

موظف عرضى

مستر هندرسن — لمحمد محمود باشا — ما عليك الا توصيل هذا الظرف الى الامة المصرية

العدد ١٢٦ — الاربعاء ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٨ | 14 Août, 1929. No 126 | ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

محاولة واحـــــــدة
فى صور مختلفة

تلك هي محاولة الاحرار الدستوريين فى أن يكونوا حكام هذا البلد وذوى السلطان بين أهله ، ليس يعنيهم أية يد هي التى ترفعهم الى كراسي الحكم وتوليهم ذلك السلطان . فهم يقبلون كل يد تحقق لهم ما يشتهون ، ولكنهم لا يترددون فى أن يجرحوا هذه اليد اذا هى تخلت عنهم او ان هى عجزت عن الاستمرار فى سندهم . ولسنا ندعى على القوم دعوى لا يقوم عليها دليل واليك ملخص من تاريخهم .

أسس حزب الاحرار الدستوريون الجماعة الذين اختلفوا مع المغفور له سعد زغلول باشا فى باريس وانشقوا عليه . وسبب هذا الخلاف وذلك الانشقاق راجع الى ضعف فى عزائمهم وخور فى هممهم فهم لما رأوا ان الانجليز حاولوا ان يسدوا فى وجه الوفد الابواب وليحولوا بينه و بين رفع صوت مصر عالياً فى بلاد العالم ، خيل اليهم ان الانجليز لابد محققون ارادتهم فى هذه البلاد لا بد قاهروها بما ملكوا من قوة وسلطان ، وان الذى يحاول التصدى لهذه الدولة القوية الجبارة لابد معرض نفسه للكثير من الاخطار راجع آخر الامر صفر اليدين ، فما كادت هذه الصورة المخيفة ترتسم أمام وجوههم حتى جزعوا وفكروا فى سلوك طريق آمنة تحقق لهم ما ملك عليهم أنفسهم من شهوة الحكم والسلطان .

وخيل اليهم ان آمن الطرق هى أولا تضييق الخناق علي المغفور له سعد باشا واخماد كل صوت يرتفع لنصرته ، والتقرب الى الانجليز بكل وسائل التقرب والاتفاق معهم فى المسالة المصرية ، اتفاق يقوم على أساس التسامح والكرم الحاتمي . فلما قام الخلاف المشهور بين دولة عدلى باشا والمغفور له سعد باشا أمعنوا فى توسيع شقة ذلك الخلاف ، وحسبوا انهم بذلك يستطيعون أن يكتسبوا عطف الانجليز ويسهلوا على عدلى باشا مهمته فى المفاوضات الرسمية ، ولكنهم نسوا مسالتين جوهريتين الاولى ان الانجليز يريدون ان كل اتفاق يتم بينهم و بين مصر يجب ان يوافق عليه المصريون حتى لا يبقى عرضة للخطر ، وان الانجليز من مصلحتهم ان يوسعوا شقة الخلاف بين الاحزاب المصرية ليحصلوا هم على أقصى ما يستطيعون من فائدة .

وكان سلوك دولة عدلي باشا فى المفاوضات الرسمية شريفاً فقد كان يقصد ان يحصل لمصر على حقوقها وان يعرض ما يحصل عليه على البلاد لابداء رأيها فيه ، ولكن لورد كرزون الذى كان يرى فى حركة بعض المصريين مايشجعه على التشدد مع عدلي باشا لم يتردد فى ان يلمح الى رغبة انجلترا فى نفي سعد باشا ليمهد طريق الاتفاق ، ولكن عدلي باشا رفض هذا الاقتراح بانفة وشمم ، ثم فشلت المفاوضات الرسمية واستقال عدلي باشا .

ولما تولى المرحوم ثروت باشا الوزارة وكان قبل توليها فى مفاوضات شخصية مع الانجليز انتهت باعلان تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، وكان الانجليز تمهيداً لاعلان هذا التصريح قد نفوا سعد باشا وأصحابه الى سيشل ، حسب جماعة الاحرار الدستوريين أن الفرصة قد سنحت لهم ، فالفوا حزبهم وأمدهم المرحوم ثروت باشا بالكثير من المساعدة ، حتى اذا تألف ذلك الحزب وأنشئت جريدة السياسة ، أراد بعض كبرائهم أن ينضم ثروت باشا الى الحزب لتقويته فعرض الامر عليه فوافق وقبل ان ينضم هو ووزارته ، ولم يكن ذلك الكبير قد أخبر أعضاء الحزب بنيته لانه لم يكن شك فى سرورهم اذا قبل ثروت باشا ، ولكنه لم يكد يعرض الامر عليهم حتي رفضوا قبوله فكان ذلك أول نكران لجميل الرجل الذى أحسن اليهم .

ووضع الدستور وجرت الانتخابات وفاز السعديون بالاغلبية الساحقة وتولي المغفور له سعد باشا الوزارة ، وضايق الاحرار الدستوريين أنهم لم تتحقق غايتهم فمضوا فى خطتهم العدائية لسعد باشا ، حتى كانت المفاوضات مع وزارة ماكدونالد الاولى وانتهت بالفشل ثم وقعت حادثة المرحوم السردار واستقالت وزارة سعد باشا . وتولى زيور باشا الوزارة وكان الاحرار الدستوريين قد خيل اليهم ان الفرصة سنحت لتحقيق أغراضهم فائتلفوا مع الاتحاديين ، وحل مجلس النواب ، ثم أعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للسعديين أيضاً فحل المجلس للمرة الثانية ، وحكمت البلاد حكماً مطلقاً ، وتغلب الاتحاديون على الدستوريين وأدرك هؤلاء انهم قد فشلوا فى تحقيق غايتهم فانقلبوا على حلفائهم ، وعادوا يتمسحون فى الوفديين ويتقربون منهم ، حتى كان الائتلاف وحتي أعيدت الحياة النيابية .

فانت ترى من هذا انهم ائتلفوا مع الاتحاديين وحسبوا انهم يستطيعون أن يموهوا علي البلاد ويخدعوها ويحكموها باسم الدستور والمجلس النيابى ، فلما لم تخدع البلاد حلوا مجلس النواب وعطلوا الحياة النيابية حسبانا منهم ان ذلك محقق غايتهم من الحكم والسلطان ، فلما استبد بهم

الاتحاديون وعجزوا عن مقاومة استبدادهم ، عادوا يتلمسون الحكم من طريق الاتفاق مع السعديين .

ومضي الائتلاف فى طريقه حتي توفى المغفور له سعد باشا وحسب الاحرار الدستوريون أن الفرصة قد سنحت لهم مرة أخرى للانفراد بالحكم ، فرجعوا الى الاتحاديين والى الحزب الوطنى أيضاً يلتمسون معونتهما وكونوا كتلة خيل اليهم انها كافية للقضاء على الوفديين والانفراد دونهم بالامر . ولكن البلاد لم تقرهم على ذلك وخشوا أن يواجهوا البرلمان ، فلم يترددوا في تحقيق رغبة لورد لويد المندوب السامى الذى أراد يكون الحاكم بامره فى هذه البلاد ، والذى سندهم فى حربهم على الوفديين ، فعطلوا الحياة النيابية وحلوا مجلس البرلمان وعلقوا الدستور ، وحسبوا ان الايام قد واتتهم وانهم فى هذه المرة قد ضمنوا الخلود فى الحكم ، فاعلنوا ان الحكم الدكتاتورى باق ثلاث سنوات على أقل تقدير ينظرون بعدها فى الامر .

ولكن ما حدث فى انجلترا من تولى وزارة العمال الحكم واقالة لورد لويد فت فى عضد الجماعة وأظهرت حكومة العمال نيتها حيال الاتفاق مع مصر على قواعد وضعتها وسلمتها لمحمد محمود باشا لعرضها على الامة المصرية . وهنا عاد الاحرار الدستوريون يتمحكون بالامة وبالحياة النيابية وعادوا كذلك يجرحون اليد التى أحسنت اليهم فزعموا انهم هم الذين اقالوا لورد لويد سندهم الوحيد ، وهم يحسبون ان حيلتهم ستجوز على البلاد ولكنهم واهمون فى هذه المرة وهمهم فيما سبقها من المرات . وما هي الا محاولة واحدة فى وجوه متعددة ، وليس لها الا نتيجة واحدة أيضاً لان الحق لا بد ان ينتصر (...)

هل جوف الارض من الزجاج ؟

نظرية جديدة للعلامة جون لودج الامريكي

اذا أمكننا أن نضع الكرة الارضية تحت آلة كبيرة من آلات أشعة اكس ، فاننا واجدون جوفها لا محالة عبارة عن محيط متلاطم الامواج من الزجاج السائل . ويبلغ قطر هذا الوعاء الزجاجي الذى يملأ جوف الارض حوالى ٣٩٥٠ ميلا أى نحو نصف قطر الكرة الارضية وتحيط بهذه الكرة الزجاجية طبقة من المعدن يصل سمكها الى الالف من الاميال . أى قدر المسافة التى بين نيويورك وشيكاغو . وهو من المعدن الحديدى الذى نعثر عليه فى النيازك والاجسام السماوية .

وتوجد حول هذا الغشاء المعدنى الذى يغطي الزجاج طبقة أخرى داكنة من البازلت (وهو نوع من الرخام الاسود) يبلغ سمكها نحو الف من الاميال الاخرى . وبعد هذه الطبقة البازلتية توجد القشرة الارضية التى نعيش عليها وهي أقل سمكا من سابقاتها لعدم تجاوزها الثلاثين ميلا . وتتكون هذه الطبقة من حجر الجرانيت .

تلك هي نظرية الدكتور ريجنالد أستاذ علم الجولوجيا بجامعة هارفارد . وهو فى قوله بان الارض لها باطن من الزجاج تحيط به طبقة من الحديد ثم أخرى من البازلت وثالثة من الجرانيت يخالف جميع العلماء الذين سبقوه في نظرياتهم والتى أهم نظرية فيها تلك التى تقول أن جوف الارض عبارة عن معادن سائلة ملتهبة لا تفصلنا عنها سوى القشرة الارضية الرقيقة التى نحيا عليها

ويعلل الدكتور ريجنالد نظريته السابقة فى تكون جوف الارض من زجاج سائل ، بالضغط الهائل الذى تضغطه طبقات الارض العليا علي الباطنية منها ، والذى يقدره الدكتور ريجنالد بخمسين مليونا من الارطال على كل بوصة مربعة . والى الحرارة التي يبلغ مقدارها خمسين ألفاً من درجات السنتجراد . وكلا من الحرارة والضغط متلازمان فى وقعهما وتأثيرهما

وأغرب من ذلك ان ريجنالد يقول أن القارات والمحيطات التى تكسو سطح الارض في انزلاق مستمر فوق هذا المحيط الهائل من السائل الزجاجي ثم يقول الدكتور ان هذه الحركة المستمرة فى القارات والمحيطات يتسبب عنها انهيار كتل كبيرة من القشرة الارضية ، وهذا الانهيار هو الذى تتسبب عنه الزلازل والبراكين والذى تكونت بسببه في الماضي الجبال الشاهقة ومن الغريب ان بعض العلماء يقولون ان القشرة الارضية تحدث بها يومياً حركة المد والجزر تبلغ كل ارتفاعة وانخفاضة لها ثمانية أقدام . وهذا هو السبب فى شعورنا أحياناً باهتزازات ثانوية ليست فى الحقيقة من قبيل الزلازل .

وسبب كل هذه الظواهر المدهشة ان الارض فى مبدأ أمرها كانت عبارة عن كتلة غازية منفصلة من الشمس منذ ملايين عديدة من السنوات ، ثم أخذت هذه الكتلة الغازية فى التحول تدريجيا الى سائل ومن هذا السائل الى مادة وسط بين السيولة واليبوسة (كالقار مثلا) وفى هذا الدور الجيولوجي من حياة الارض حدثت بها هزة عنيفة انفصلت على أثرها كتلة كبيرة منها أخذت تدور فى الفضاء بسرعة كبيرة جداً نشأ عنها فيما بعد هذا الجرم السماوى المعروف بالقمر .

قد يتساءل انسان عن سبب هذا الحادث الجيولوجى العظيم . فيجيب الدكتور ريجنالد بان اضطرابا فجائيا حدث فى الموجات الجزرية التى أشرنا الى بقاء أثرها حتى الآن فى الطبقة القشرية من الارض . وكان من آثار هذا الاضطراب الفجائي ان اهتزت الارض هزة عنيفة ، واذ كانت لا تزال فى حالة السيولة الاولى فان شطراً كبيرا منها انفصل وتطوح فى الفضاء ثم تكور من حركة الدوران السريعة التي كان

MOUNTAINS WERE FORMED BY THE FOLDING OF THE CRUST AS THE EARTH COOLED AND SHRANK

OUTER SHELL OR CRUST OF GRANITE, ABOUT 10 MILES DEEP

IT IS SAID THAT THE EARTH'S CRUST TWICE DAILY HAS A TIDAL RISE AND FALL ESTIMATED AT ABOUT EIGHT INCHES. THIS IS THE CAUSE OF MINOR SHOCKS

THE IRON OF THE SHELL AROUND THE CORE IS BELIEVED TO BE A METAL SIMILAR TO THAT FOUND IN METEORITES

BASALT

IRON

GLASS CORE ABOUT 4,000 MILES IN DIAMETER

LIQUID GLASS

THE EARTH'S CENTER IS SUBJECT TO A PRESSURE OF 50,000,000 POUNDS PER SQUARE INCH AND A TEMPERATURE OF 50,000 DEGREES CENTIGRADE

صورة الارض
كما تصورها الدكتور ريجنالد

عليها ، و بعد ان تصلبت قشرته الخارجية أصبح هو القمر الذي نراه الآن

وقد يدهش بعد الحدثين فى علم الجيولوجيا اذا علموا ان الارض لم يتم انتظامها وتمام شكلها الكروى الى الآن . وانها في ظواهرها واهتزازاتها المختلفة انما تسعي الى هذا التمام .

وفى قول آخر ان الارض لا تزال فى عصر من عصورها الجيولوجية التي اجتازتها بعد انفصالها عن الشمس منذ ملايين من السنوات.

فالزلازل التى تحدث بين فينة وأخرى ، والبراكين التى تنفجر فى بقاع مختلفة من سطح الارض أو في أعماق المحيطات ، والانكسارات التي يتسبب عنها نتوء جبال وانغار بقع أخرى من الارض تحت سطح الماء ، كل هذه الظواهر الطبيعية ليست سوى مراحل من المراحل الجيولوجية التي تخطوها الارض نحو استكمال شكل التكور الذى هو غاية الارض بعد انفصالها من الشمس .

وهناك نظرية جديدة أخرى أذاعها الدكتور كومنجز أستاذ الجيولوجيا فى جامعة انديانا معترضاً فيها النظريات القديمة القائلة بان جوف الارض مكون من مواد ذائبة ملتهبة . فقال ان جوف الارض مكون باجمعه حتى نقطة المركز من مادة صلبة . ودلل على رأيه هذا بدوران الارض حول محورها قائلا أن هذه الحركة كانت تصبح محالة لو أن جوف الارض سائل كما يقولون .

وضرب لرأيه هـذا مثلا أن البيض النيء لا يدور طويلا حول محوره لاحتكاك السوائل التى داخل القشرة بعضها ببعض . على عكس البيض الناضج الذى تساعده صلابته على دوام اللف حول محوره .

فكذلك الارض تدور لانها صلبة الباطن متماسكة الاجزاء . ويقول الدكتور كومنجز أيضاً ان كل هزة تحدث فى الارض تسري الى بقية أجزائها الباطنة لصلابة مادتها وأن باطن الارض مكون من الحديد والنيكل وقطره حوالى ٤٢٠٠ ميل . ثم تحيط بهذا الباطن طبقة أخرى من المغنسيوم والحديد تبلغ سمكها ٤٤ ميلا .

وهذه نظريات غريبة نعرضها للقراء والعلماء ليروا رأيهم فيها

البلاغ فى مراكش

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى مراكش هو حضرة السيد محمد بن العباس القباج رقم ٢٧ شارع القناصل برباط

أثر فن التمثيل وادابه، في المدنيات الانسانية في الشرق والغرب؟

منذ الابتداء الى وقتنا هذا

للاستاذ الكبير محمد لطفي جمعه المحامى

نشأ فن التمثيل عند المصريين القدماء ، فى صورة فطرية ابتدائية ، وكان يشمل حوادث دينيـة يمثلها بعض الكهنة فى الهياكل ، وفي بعض الحفلات الرسميـة ، ثم انتقل الى بلاد اليونان وظهر فيهـا مؤلفون فحول ، أمثـال سوفوكليس فى فن تراجيدى،وهو واضع رواية « أوديب الملك » وأوريبيـد وأريستونان ، وكان الاخير مؤلفا للمضحك والمطرب ، مثـل قطعـة « الطيور » ولم يكن الرومان أمة فنون وأدب ، بل كانت أمة حرب وسياسة ، وكانت الفنون الجميلة فيهـا تقليداً فتشوهت وتدهور التمثيل من جماع الفنون الجميلة ، الى « الارنيا » arèna حيث يتصارع الشجعان وغـير الشجعان،وحيث يستهدف المحكوم عليهم لافتراس الاسود وغـيرها من الوحوش ، ولم تكن غاية الشرح او اللعب الروماني إلا إطفاء شهوة الشعب المتعطش لرؤية الدماء المهـراقة ، او مظاهر الآلام والاوجاع ، التى لاحد لها !

وفى القرون الوسطى ، بدأت نهضة الآداب والفنون فى ممـالك أوروبا ، لاسيما لدى أمم الجنوب ، فانتزعت قطعا تمثيلية من التاريخ المقدس Histore Sainie مثل حياة النبي موسى، ولوط ، ونوح ، وتعذيب السيد المسيح وتاريخ يوسـف النبي ، وظهرت في بلاد الانجليز عادة المواكـب والمحافل المتنقـلة ، حيث تمثـل حوادث تاريخيـة ، ولا تزال تلك العادة فى انجلترا الى الآن،وفى أهم مدنها، وأصدق مثال مصري لهذه الحفلات هو مايقام فى مدينة طنطا فى كل عام ، بمناسبة مولد السيد أحمد البـدوى ، حيث يمر أشخاص من الطنطاويين في ركاب « خليفة » ذلك القطب الشهير ، وقد لبسوا دروعا من زرد وخوذاً حديدية وتقلدوا أسلحة ، وبعضهم يرسف فى اغلال وقيـود ، رمزاً لحوادث حروب قديمة شهدتها تلك المدينة ، وكذلك تلك الحفلات فى انجلترا ، لهـا معان ومغاز سياسية ودينية ، ودلالات تاريخية ، وفى المانيا وسويسرا وفرنسا آثار لتلك الحفلات وكلها من بقايا القرون الوسطى ويسمونها Pagents وكان أول ظهور نوع «الاوبرا» فى المانيا ، وأسباب ظهورها فى المانيا ميل الشعب الالمانى للموسيقى والغناء ، وانتشار فكرة تمثيل الفروسية وتمثيل مناظر من تاريخ الشعوب التيوتونية التى كانت أصـلا قبائل شبه فطرية تقدس الحروب والمغازى والسبى وما اليها . ثم ظهر فى فرنسا ، نفر من كبار الشعراء الذين وضعوا الروايات التمثيلية ، ومنهـم الفيلسوف « ديدرو » أحد رجال دائرة المعارف ، وبومارشيه وراسين ، وكورنى ، وكانا من رجال المحـاماة وموليير وبوالو وماريفو ، وقد امتاز الثلاثة الاول بالنبوغ الشعري .

وعندما انجلت حركة الاوبرا في المـانيا ، ظهر أبطال في التاليف المسرحي أمثال « لسنج » و « شلنج » و « شليجل » ، وظهر فى انجلترا فلتشر ، وسبنسر ، Spenser الشاعر وشوسر الذى ألف رواية شانتكلير قبل ادمون روستان باربعة قرون أو خمسة ، وكان ختام هذه النهضة التمثيلية فى انجلترا ظهور وليام شكسـبير . . وظهر فى سكاندنافيا مؤلفون خاملون لا يستحقون الذكر ، قبل ظهور ابسن وبجورنسون اللذين سيجىء ذكرهما . هذا عن ذلك الفن لدى أمم الشمال ، أما أمم الجنوب فقد ظهر في اسـبانيا «سيرفانت» وفى ايطاليا دانتى وتاسو وماكيافيلى (هو نفسه صاحب كتاب الامير)

أما الاسباب التى منعت ظهور فنون التمثيل فى المدنيات الاسـلامية ، فى الشرق والغرب ، فترجع الى ما تسرب الى بعض الاذهان من مخالفتها للدين ، فضـلا عن أن مواهب الامم العربية الغنائيـة Luriques تمنع من ظهور الفن وتقويته ، كما أن الحب المباح أو المحظور هو أسـاس لكل حركة تمثيليـة Action Dramatique ، معدود فى حيز الممنوع ، ولا يمكن شرحه او ذكره والافاضـة فيه امام الجمـاهير ، كذلك لا يمكن أن يكون موضوعا لنهضة تمثيليـة فى وسط اسلامى محض ثم لا يجوز للمرأة أن تظهر على المسرح وهى مسلمة فتعطي الادوار لشبان عليهم مسحة من الجمال الانثوى فتقع فى ورطة الغزل المذكر .

كان التمثيل فى انجلترا وصفاً للحياة الاجتماعية وانتقادها ، وعرض حوادث تاريخها ، وبالجملة كان معرضا لاشـهر الحوادث وأعظم الرجال كالملوك ورجال الكنيسة ورجال السياسة ، وكان الفن مشخصا فى مؤلفات وليام شكسبير الذى كان بلا ريب ذا عبقرية كونية Qeni eun verssel تضم في ما تضعه من المؤلفات شمل سائر أنواع المباحث النفسية ، كما تتطلع الى المجد والاندفاع في تيار المطامع والغيرة والبخل وأخلاق المرأة الشاذة الحرون وطرق تهذيبها وسياسة الاستعمار وتاثير الحبين الابوى والبنوى ونكران الجميل ولوعات الغرام وتضحية الحب فى سبيل الشرف وبالجملة فان شكسبير لم يترك صغيرة ولا كبيرة من عوامل الانفعال فى العقل البشرى والقلب الانسانى دون ان يتعرض لها بالدرس المتعمق فيه والفحص المستوفى . وقد أثرت مؤلفات وليام شكسبير فى كل الممالك والامم الاوروبية من حيث كان مالكا زمام التعبير الفصيح عن سائر رغبات ، وأهواء ، وشهوات البشر ، ولا نغالى اذا قلنا ان هـذا الشاعر المؤلف العظيم كان استاذاً لجميع الشعراء والكتاب والمفكرين، وهذه المؤلفات أدت الى شهرة انجلترا فى انحاء العالم ، وخدمت المدنيـة الانجليزية وساعدت كثيراً فى تكوين الخلق الانجليزى ، والتاريخ

الانجليزى نفسه ، ذلك لان روايات شكسبير ظهرت فى زمن الملكة اليزابث، وكان زمناً يتمخض فيه التاريخ عن الحوادث التى كونت انجلترا الحديثة من حيث الفتوحات ، وحياة البحر وانتشار نفوذها وبداية العصر الذهبي لجزائر بريطانيا ، فكان لمؤلفات شكسبير أثر الدافع والمشجع الذى يحث الامم على النهوض ويأخذ بيدها ، والامم لا تحتاج الى أكثر من هذا فى بداية نهضتها الوطنية. وقد كان أثر جوته Goethe فى المانيا أعظم من أثر شكسبير في انجلترا ، ولو حاولنا أن نتكلم باسهاب لنفى بعض مايستحقه أحد كتبه وهو قصة Faust فان مجلداً ضخما لا يكفينا فقد أحدث هذا الكتاب العجيب حدثاً جليلا في تاريخ الاداب العالمية ، وقد استمر جوته في تأليفه واستكماله زهاء ستين عاما . ويجدر بنا أن نقف قليلا عند هذا الحد لنذكر عن التمثيل كلمة من حيث كونه أبهر مظهر لكمال العقل الانسانى ، وان كان شكسبير العظيم قد أعطى للعالم تحليلا للحياة البشرية بمظاهرها الخارجية ، فان جوته أعطي للعالم تحليل النفس الانسانية ذات العبقرية ولكن بمظاهرها الداخلية والنزاع الدائم فيها بين الخير والشر وهذا النزاع هو محور جميع أنواع الآداب المشروعة والموضوعة ولا ريب فى أن كلا من شكسبير وجوته يمثلان العبقرية الاوربية الشمالية فى سمتها zenith

أما الممالك الاسكندنافية فان التمثيل لم ينضج فيها الا فى أواسط القرن التاسع عشر بتأثير من انجلترا والمانيا على يدى كاتبين عظيمين هما Tlesen و Bjornseh وقد استفاد الفن السكندنافى بتأخره جيلين أي سبعين سنة تقريبا عن الفن الالمانى ، مما جعل إبسن يمتاز بخطة جديدة ذات شعب من حيث دقائق فن التأليف ومن حيث خروج التأليف التمثيلى من الطريق المعبدة ، الى طرق جديدة وقد فتحت له أبواب جديدة ، وانفرجت فى وجهه آفاق جديدة ، واتسع نطاقها ، ولم تكن قبل معروفة لاحد ، فجعل إبسن المسرح أداة جد صالحة لاظهار عيوب المجتمع ونقدها والاشارة من طرف خفى الى الاكاذيب المتفق عليها التى ألف فيها ماكس نوردو كتابه الشهير وهو :

The conventional lies of our modern civrlation

يقصد الملكية الدستورية ، والديانات والزواج والحياة الاقتصادية ، والحياة السياسية ، الخ . ويريد إبسن التلميح الى الاصلاح في غير تبجح ولا جعجعة مثال ذلك كتاباه الخالدان « عدو الشعب » و « دعائم المجتمع » و « بيت العروس » على أن إبسن لم يتق معالجة أعضل المسائل النفسانية فى أحوال الاشخاص العاديين وأهل الشذوذ ونلفت نظر القارىء بصفة خاصة الى قصتين مدهشتين من تأليفه وهما :

Heddabliables

والقصة الاخرى العجيبة :

Quand les mortsse revilleront

ونظنهما أعلى ما وصل اليه مؤلف معاصر . وعندنا ان إبسن يعد تلميذاً لجوته ، ولا غرابة فى ذلك فان جوته أثر بافكاره ومؤلفاته وفلسفته في المانيا ، بل هو منشىء المانيا العقلية الحديثة ومنه استمد جميع الكتاب والفلاسفة تعليمهم وآراءهم ، فان شوبنهور أعظم فلاسفة المانيا الحديثة تربى فى حجر جوته ، وعن شوبنهور تخرج مزدريك نيتشه العظيم ومنه تسلسل وناهيك بمن هما شوبنهور ممثل البسمزم العصرى ونيتشه مبدع السوبرمان !

أما راسين وكورنيل المؤلفان الفرنسيان فهما أستاذا التراجيدي فى وطنهما ومن أعظم المؤلفين والشعراء فى هذا الفن ، وكانت صناعتهما تقليدية لليونان الاقدمين ولكنهما انفردا دون سواهما بالنبوغ فى التأليف التراجيدي كما انفرد مواطنهما موليير بالتأليف المضحك والمطرب والتهكم على النساء ، والادعياء والمحدثين فى الثراء والمقززين Snobs والمنافقين Tartuffe (الشيخ متلوف !!) وكان لهؤلاء المؤلفين الثلاثة آثار عظيمة فى زمنهم وهم فى مجموعهم يعادلون قوة شكسبير ، وان كان موليير يفوق شكسبير فى النوع الذى ألف فيه اى المضحك والمطرب

وكما أن شكسبير كتب قطعاً يونانية (تيمون الاثينى) ورومانية (يوليوس قيصر) وايطالية (روميو وجوليت واوتيلو) ودنماركية (هملت) وانجليزية (هنرى الثامن) كذلك وضع راسين وكورنى قطعا يونانية ورومانية وفرنسية ولكنهما لم يجرآ على معالجة الموضوعات التاريخية الفرنسية لان عهد الملكية الذى كانا يعيشان فيه كان عهداً استبدادياً قاسياً جداً وكان الشاعران التراجيديان يعيشان فى كنف الملك وفى بلاطه ومن أمواله الخاصة فلا يمكن لهما والحالة هذه أن ينتقدا حكمه أو حكم أسلافه ! وصدق من قال « ان اللهى تفتح اللهي أو تقفلها عند مقتضى الحال » ....

***

وفى أوروبا فى العهد الحديث ظهر فى المانيا سودرمان وهو بتمان وسيلز وسوارتز وبروديل وتدور القطعة التمثيلية الالمانية فى الغالب على مسالة اجتماعية أو تاريخية أو علمية أو أخلاقية ويكون لها فى الغالب غاية تهذيبية أو وطنية اما «التياترو» أو المسرح الفرنسى فقصته طويلة جداً وأثاثه الثالوث المنحوس الطالع (الزوج والزوجة والعاشق) وغايته البحث في علاقة الجنسين والحب المحرم وتمجيد الزنا والطلاق ومطامع المال وحيل النساء وبراعة الخداع والمكر في الحياة القومية والسخرية من الانظمة السياسية والاجتماعية والعائلية وهو فى الحقيقة سر مسرح ضعيف وان كان فيه شيء كثير من الجمال وأبطاله هنرى نايل (الذى توفي منذ ست سنين وهو يصحح بروفة قطعته الاخيرة Le porsession وكان فى مقتبل العمر) وبرنشتين الاسرائيلى وكايوس (الذي تولى رياسة تحرير الفيجارو) وكولس وروستان الوالد والوجيترى الولد ، وهؤلاء كلهم لم يخرجوا عن حد ما قلناه ، ولكن مؤلفاتهم ومؤلفات أسلافهم الاقربين فى أواسط القرن التاسع عشر أبدعن فى الادب فناً جديداً هو النقد المسرحى الذى لم يكن معروفا وظهر فى هذا المجال فحول

من اكابر الكتاب أولهم فرنسيسك سارسى وأدولف بريسونورينيه دوميك وبول سوداي وجول لمتر وانطوان وجورج بولوسكي وادمون جالو. ثم ظهرت قبيل الحرب بضع قصص متطرفة فى الوطنية وأخرى حربية تحرض على حب الالزاس واللورين، وكراهية المانيا مثل رواية La Flarbêe، وانقرض تقريبا الجيل القديم وظهر بعض الادباء أمثال ChalesMéri وهم جد ضعفاء، ولكن الفقر فى الرجال يجعل الحاجة الى أمثاله شديدة، ولاول مرة يظهر فى المسرح الفرنسي مؤلف جريء هو بول انطوان نجل اندريه انطوان (خالق الفن التمثيلي الحديث وموجد المسرح الحر Le Teathre Libre) بقطعة تمثيلية يهاجم فيها المرأة ويذكر حقيقة أخلاقها، ويحللها بطبيعتها ومطامعها ومكرها وريائها وكيدها، وبالجملة يعطينا عنها صورة صادقة فى رواية L'Ennemie التي مثلها مسرح انطوان (يحمل الاسم للذكري فقط ولكن لا يديره أحد من الاسرة بهذا الاسم) لان الفرنسيين تعودوا الخضوع للمرأة وعبادتها وتقديسها والتأدب فى حقها، ولكن هذا المؤلف الشاب كسر قيود هذه التقاليد العقيمة وقال الحقيقة المرة عن المرأة التى أسماها «العدو». ونشرتها مجلة السترا سيون فى عددها الحديث L'Ennemi وأدخل بعضهم فى المسرح الفرنسى الجديد العنصر القضائي فوضع المحامى Torrés «قضية مارى دوجان» وهى تمثل قضية جنائية.

أما فى انجلترا فقد اشتهر ثلاثة أو أربعة من المؤلفين هم جولزورثى وارثورفينرو وسومرست موجان وبارى وجورج برنارد شو (وهو ايرلاندى) والايرلندي Yeats الذى أحيا الفن التمثيلي الوطني واللغة الايرلندية القديمة وحاز أخيراً من أجل ذلك جائزة نوبل. وقد عالجوا موضوعات اجتماعية فى الحياة الانجليزية وبالجملة لم يبلغ بعضهم شأو شريدان الذى كان هو أيضاً ايرلنديا، وقد أرادت المصادفات الحرفية أن يكون أنبغ المؤلفين فى التمثيل يبدأ اسمهم بحرف ش وهم:

شكسبير Shakspeare

شريدان (مؤلف رواية الفضيحة) Sheridan

شو Shaw

ولا يفوتنا أن نذكر اوسكار ويلد وهو ايرلندى أيضا وقد وضع أجمل القطع التمثيلية التى مثلت فى أواخر القرن التاسع عشر وهى «مروحة لادي وندرمير» و «الزوج الكامل» ولكن ما أصابه من طوارىء الدهر وظهور قضيته التى اتهم فيها بامر مخالف للآداب العامة وانتهى بالحكم بسجنه سنتين قضى على حياته ومستقبله وقضى على مؤلفات جليلة للمسرح.

وفى بلجيكا كاتب يكتب بالفرنسية، وقد ظهرت رواياته ظهوراً عظيما وهو فلسفى النزعة، اسرائيلي العقيدة، شرقي المبادىء، وشبه متصوف: «موريس مترلنك» فقد ألف جملة روايات حازت قبولا: «العصفور الازرق» و «مونافانا» و «مارى المجدلية» وهو في بعض مناظر قطعه عالة على بعض المؤلفين الانجليز والالمان لانه تأثر بهم كثيراً.

وفى ايطاليا دانونزيو الشهير ألف أنواعاً من الكوميدى والتراجيدى والدرام التاريخى وليس فى بلاد اليونان واسبانيا والبورتغال وسويسرا مسرح يذكر، وهى تغذى نفسها من مؤلفات الممالك الاخرى بالنقل والترجمة والاقتباس.

البلاغ فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعي» فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانية» بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل ووهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار والابيض

المؤسس والمدير — فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة شارع شيبان شبرا القاهرة

«مجلة المعهد تصدر ابتداء من ٧ أغسطس ١٩٢٩»



معاهدة أم اقتراحات !

محمد محمود باشا — تقول الحكومة البريطانية أنها اقتراحات لها فى المسألة المصرية ، ولكنى أنا أقول انها « معاهدة » والقول ما أقول

صـــــور فكهة

كوني ضحاكة!

بقلم الاستاذ عباس حافظ

ان اكثر الناس قد تخذوا الحياة جداً من جميع جهاتها ، فلا تشع على عيشهم ومضة ابتسام ، ولا ياذنون لشيء من الفكاهة ان يتخلل الفصول ، ولا يرتضون ترك الحياة تستريح من مشوارها العنيف ، وتستجم من المجانة ، وترفه عن نفسها تحت الظلال ، لانهم يأبون الا أن يستحثوها على المسير ، لهفة على بلوغ وجهاتهم ، وتوقا الى ادراك غاياتهم ، فلا يبقون على ظهرها ، ولا يترفقون في الايغال بها ، فتنقطع بهم حسيرة كليلة قبل أن تقطع الشقة الى وجوههم . . . .

نبئونى لماذا تشقى الحياة الزوجية وما الذى أفسد سمعتها اليوم عند الشباب ، فأضحوا متخوفين منها ، راغبين عنها ، وجعل أصحابها يندمون على دخولها ، و يتحسرون على الحرية المسلوبة فى أفقها ، الضائعة فى أكنافها .

هذا سؤال قد يكون علماء النفس وكتاب الاخلاق درسوه من وجوهه المتعددة ، وجاؤوا فيه بمنطق عجيب ، وتدليل غريب ، ولكنى تارك لهم منطقهم ، متناول منطقي ، راغب عن تدليلهم الى تدليلى ، متخذ البحث فى هذا المشكل من أبسط وجوهه ، فما أبدع البساطة في كل شيء حتى فى دراسة المسائل ، ومعالجة المباحث ، لان البساطة سهلة التناول ، سريعة الهضم ، خفيفة على المعدة .

فى الحق ان هذا السؤال جد ، ولكني عامد اليه من ناحية هزلية ، آخذه من وجهة فكهة ، فان كل امر جدى لا يخلو من بعض الهزل في ناحية من نواحيه ، كما ان لكل ظاهرة هزلية ، جداً من بعض وجوهها . وذلك من عجيب صنع الحياة ، فان امورها لا تجري على نوع محض ، ومادة صرف ، وانما كل أمر فيها خليط بين المتناقضين ، أو مزيج من الضدين ، بنسب متفاوتة ، وأخلاط مركزة أو مخففة ، وهو سر من أسرار صيدلية الطبيعة لا يدركه غير الصيدلاني الاعظم . . . . . جل وعلا . . . . . يعلم السر وما يخفى . . .

خبرونى اذن ما الذى يشقي حياة الزواج ، ويحيلها مكروهة فى أعين الخارجين عنها ، مخيفة مروعة فى أنظار الراغبين فى دخول دنياها . وما الذي أحاطها بهذا الخوف ، وجر عليها هذه الكراهية ، وأفسد سمعتها ، وخسر اسمها ،

كل الحكاية وما فيها أن المتزوجين والمتزوجات يتخذونها جدا صرفا . وتابى حكمة الحياة نفسها الا أن تكون مزاجا بين المتناقضين ، وليس شيء أفسد للعيش ، وأجلب للهم ، من الجد الثقيل ، المكفهر الوجه ، الواجم المقطب الحاجب ، الكاشر عن الناب ، وكذلك لا يلبث الزواج أن يشقى وتنقلب سحنته ، ويغيم أفقه ، لانه تناقض مع حكمة الحياة ، وما لا يتفق مع الحياة ، يبوء بخيبة ، و يؤذن بخسران

ان ما يسيء الى الحياة الزوجية هو فى الواقع جدها المطلق ، وحقائقها المعتمة لا يشع عليها بريق خيال ، بل هو خلوها من المحسنات ، وتجردها من « الرتوش » والحليات ، فكل زوج ينظر اليها من نواحيها المحسوسة ، وكل ذات بعل تنظر اليها من جهتها الملموسة . فهو جد فى اكثر الاشياء ، وهي جد في كل شيء ، واذا انقطع عن الحياة مفيض الفكاهة ، ثقلت على النفس وطاتها ، فاستحالت الى جحيم فى الخاطر وما هي به

ولقد سمعت رجلا يقول انه لم يتزوج حتى بلغ الخامسة والاربعين ، فقلت يا سلام ، لقد تزوجت متاخراً للغاية ، قال ولكن فى كل تاخيرة خيرة كما تقولون ، وقد استرحت وهنات فهل تدرى لماذا كان طول تمكثي له وتاخيرى .

قلت أكان ذلك إذن عن حكمة وبخطة مرسومة .

قال أمال يا خفيف . لقد ظللت أبحث عن امرأة « هلهلية » رواحة نساءة العيش ونصبه ، سريعة الحلم ، بطيئة الغضب ، فلم أوفق الى الضالة المنشودة حتى بلغت هذه السن ، فتزوجت وأنا اليوم بالزواج محبور سعيد .

قلت هنيئا لك ياعم . حقا انها الحكمة . وأنت فيها الموفق المجدود . قال حكمة بلا شك . ألا تعلم انه لأفضل للمرأة أن تكون ضحوكا متهللة الاسارير ، فكهة مازحة ، من أن تروح مزيتها كلها انها ربة جمال ودلال ، وطول وعرض .

ان أكثر الطلب اليوم فى سوق الخطبة ، هو على الجميلات الكحيلات ، الرانيات الناعسات الممتلئات المكتنزات ، أو الهيف الرشيقات . أما الفتاة الضحوك التى تنظر أبدا الى أمور الحياة وشؤون الدنيا من نواحيها الفكهة ، فقد يمر بها الخطاب معرضين ، ويقولون فى الاعتراض عليها تلك فتاة خفيفة الحلم ، طائشة ، لا بالرزينة الحاشمة . ولا بالموزونة المتوقرة .

ولكن فى الحق لابد للمرأة من روح الفكاهة اذا كانت تريد أن تصبح شريكة مقبولة فى الشركة ، وزوجا حلوة فى الزوجية ، لان حياة المرأة تتألف من أمور صغيرة ، ووجودها يقوم على أشياء دقيقة بسيطة ، قد تضحك لها المرأة وقد تبكى ، فاذا لم تستطع الضحك لها أو الاستخفاف بها ، اثرت في أعصابها فحطمتها حطما . وهدمتها هدما . وان النساء العصبيات الحادات ، الكاشرات المبوزات ، الملويات ابدا المتلبشات ، هن اللاتي يملأن المصحات والزارات والمستشفيات ، وسوح المحاكم وجلسات الطلاق والمساكن الشرعية والنفقات .

أما البسامات اللاتى لاتفتر الابتسامة عن شفاههن ، فاولاء هن آسرات البعول ، فاتنات الازواج ، السمينات المتعشات ، لايعرف الناس حقيقة أعمارهن ، وقد يدركن المشيب ، ثم لايزلن يتراءين بصباحة الشباب .

ان خلو النساء من روح المجانة هو الذى يجعلهن ابدا سريعات البادرة عصبيات ، يرين فى الامور التافهات أمورا كبارا، ويجعلن من الزبيبة نمارة . أفرأيتم الى نسائنا في البيوت كيف يسخطن ويقمن القيامة لان خادمة بلهاء قد أخطأت . أو خادما صعيديا « سد بلاده » قد غلط . وقلما نرى من بينهن من يخطر لها ان لاغلاط الخدم وجهات هزلية ، ونواحي مضحكة مسلية . يدفعن ثمن بناوير أو الواج عند الكسار للتفرج على مناظر مثلها وفصول شبيهة بها.

ان المرء منا بالطبع لا ينتظر ان يوضع السكر الناعم فى حلة الشوربة وهو يظن ملحاً. ولا يروقه ان يطلب جبناً حلوماً فيجاء اليه بجبن رومى . ولكن ربة البيت التى لا تستطيع ان تضحك لهذه الفصول التى تفرط من خادمها الابله ، او جاريتها الذاهلة ، بل تغضب وتصيح وتنزل فى الخادم سباً ونهراً، انما تكدر مزاجها، وتفور دمها، وتفسد أخلاقها، وتذهب بوداعتها، وتزيد الخادم بالزجر والنهر اضطرابا على اضطرابه، أو تخمة على تخمته

ان هناء البيت ، أو صفاء الحياة الزوجية من الاكدار يرجع الى مزاج المرأة نفسها ، فاذا كانت ضحوكا مفراحا تلهو بالصعاب، وتضحك للمتاعب، وتتسامح مع الاغلاط والهنات الهينات، مضى العيش فى رفق. لا يعكره معكره ، ولا يغيم فى أفقه سحاب ، واذا كانت عبوساً نكدية تتعقب أغلاط الخدم والزوج والاولاد بالشتم والضرب والنهر والسب ، أضحى البيت جهنم الحمراء . وحطت عليه صنوف الشقاء .

والمرأة التى تجد زوجها نكتة انسانية لطيفة، وموضع ضحك مستمر . ومادة فكهة لا تنفد ، وتتخذ اغلاطه معها لهواً ولعبا ، ولا تغضب من شيء يقول . ولا تتلوى من عمل يعمل ، هى المرأة التي تعمر ، وهي التى تبتسم لها الحياة ، ويرضى عنها الزوج ، ويحبها الخدم، ويخالطها الجيران . أما اذا رأت الزوجة زوجها مخلوقا غريبا متعبا لا يفهم ولا يعاشر ، او اتخذته تجربة لعملية الاصلاح والتهذيب والوعظ والارشاد ، واقامت نفسها معلمة في البيت لتاديبه وهدايته، فلن تعرف معنى الهناء. ولن تجد ساعة رضى وسكينة

أن الزوجات اللاتى يحطمن الحياة الزوجية هن اللاتى يأخذن بعولهن جداً . وينظرن الى الامور نظرة رزينة ، ويكفرن سيئات رجالهن، كلما رأينهم ينظرون ، ولو من نوع الاستلطاف الى امرأة غيرهن ، أو يضحكون لجارة جاءت لزيارتهن ، أو نسيبة فى ضيافتهن . وهن اللاتى يغضبن ويتشاجرن كلما غاب الزوج عن الميعاد، أو سهر مع أصحابه سهرة الى الصباح ، او طلبن منه ريالا لنقطة العالمة وهو خارج الى عمله مستعجل فقال متأففا صبحنا يا فتاح....!

ولكن المرأة العاقلة التى تضمن زوجها وتستعبده بلطفها ورفقها ، وتملأ يدها منه بسياستها الحسنة ورقة ذوقها . لا تفعل شيئا من ذلك . بل انها لتضحك من غلطاته ، وتتغاضى عن هفواته ، واذا رأته مرة يحادث جارة ، او يمزح مع ضيفة من الحارة ، لم تخلق لها خناقة ولم تعمل لها عبارة. وانما تحصره ساعة فى خلوة فتذهب تقول له، انا عارفاك. طول عمرك راجل فلاتى . تشمشم دائماً وتلعب بذيلك فيخجل ويفهم ، ويتوب من بعدها ويحرّم .

سيدتى . كونى ضحاكة . ولا تروحي كاشرة مبلمة ، فحسبنا ما نجده فى خارج البيت من عبسة الحياة ، ونصب العيش ، والجو المكفهر فى المكاتب، والوسط الخانق في الدواوين ، والارف المستديم المقيم فى محال الاعمال ، ومقارّ الاشغال .. سيدتي. قليل من ضحكاتك المجلجلة، وبسماتك الموسوسة، كفيل بان ينسينا هموم النهار وكدحه ، ويلهمنا روح الانبعاث الى النشاط وسبحه ، وأعفي عنا واغفرى لنا ، ان نسينا او أخطأنا . ولا تحملينا إصر ما هفونا أو غلطنا ، فانت أيضاً تنسين وتغلطين، ثم تروحين تستعينين البسمة الحلوة ، والارتماءة على العنق فى الخلوة ، على صفح تجدينه ، ومغفرة لا نبخل بها، ونسيان لا نجلد عليه، أفي أغلاطنا نحن وهفواتنا تروحين المتشددة ، وفى أغلاطك أنت وهفواتك تعودين البسامة المتمحكة المتوددة .

أيتها الزوجات كن رواحات ضحوكات، ولا تكن قاسيات ثقيلات، فان روح المجانة والضحك هي التى تلهمكن الشجاعة على الابتسام ، فى مواقف البكاء والشجار والخصام...

البوليس اليابانى



صورة أحد رجال البوليس السرى فى اليابان قابضاً على مجرم وهو يغطي وجهه حتي لا يرسمه المصورون فيعرف رفاقه اللصوص انه قبض عليه بينما البوليس لا يزال يبحث عنهم

نداء الوفد المصري
الى الامة المصرية الكريمة

« بعد اعداد العدد السابق للطبع أصدر الوفد هذا النداء الآتي وننشره هنا لأهميته »:

أيها المصريون :

غداً تنشر الاقتراحات التى تريد الوزارة الانجليزية أن تجعلها أساساً لابرام معاهدة تسوى العلاقات بين مصر وبريطانيا متى قبلها الشعب المصرى

والامة المصرية تود من غير شك أن تتاح لها الفرصة لدراسة هذه الاقتراحات دراسة جدية تتفق مع خطورة الموقف ، وأثره فى مستقبل البلاد ، وأن تكون لها رأياً ناضجاً على ضوء الابحاث المشبعة بروح المصلحة القومية دون غيرها ، ثم تقول بعد ذلك كلمتها الاجماعية غير متعجلة ولا مترددة

ويأمل الوفد المصري أن يكون توافر صدق العزيمة وحسن النية من الجانبين اكبر معين لها على تذليل كل ما يمكن أن يعترضهما من الصعوبات حتى تأتي المعاهدة محققة للغرض الذى تنشده البلاد ، وهو توطيد العلاقات بين مصر وبريطانيا على أساس الاستقلال التام مع رعاية المصالح الانجليزية التي لا تتعارض مع هذا الاستقلال

لقد وجهت بريطانيا كلمتها الى الشعب المصرى ، والجواب عليها يجب أن يصدر من الشعب المصرى . فلا حزبية اليوم ، ولكن أمة مصرية متضامنة قوية تريد أن يسمع صوتها حراً خالصاً فى أكبر مسألة تعنيها وتعنى أجيالها المستقبلة

فيجب أن يختفى النظام الحاضر بما حمل من أوزار فى أقرب وقت لتعود الى الامة سلطتها وحرياتها فى ظل حكومة ترعى أحكام الدستور وليمكن أن يقال ان مصر فكرت ورأت وأجابت

فاذا اجتمع ممثلو الامة وظللتهم حكومة دستورية أمكن لها حينئذ أن تسلك بالمفاوضات سبيلا رشداً تتقي معه البلاد الزلل وتأمن العثار وتتجنب سوء العاقبة . ويكون الامر بعد ذلك للامة ممثلة فى برلمانها ، وعندئذ يكون قولها الفصل وما هو بالهزل .

أيها المصريون :

ان الامر لاجل من أن يقابل بالطبل والزمر ، وأخطر من أن يقابل بالاستهتار والاستهجان ، فلا تكونوا كالذين استخفت الدعاية الطائشة أحلامهم ، وعبث الحكام بكرامتهم ، وسخروا من عقولهم فدفعوهم لتحبيذ اقتراحات لا يعرفونها وحركوا أقلامهم بعبارات لا يفقهونها . كما أنه يجب الا تحملكم اختبارات الماضى على التجهم للمستقبل واليأس من الخلاص . وقابلوا هذا الامر برباطة جأشكم وقوة يقينكم ، واستعينوا عليه باجماعكم . واياكم وتشعب الآراء قبل أن تجتمع الامة فى ساحة الدستور وتتجلي وحدتها القومية تحت قبة البرلمان . واعلموا أن مناقشة هذه الاقتراحات فى ظل الدكتاتورية تضليل ونقمة وفتنة ، وفى ظل الدستور نور ورحمة وعصمة

أيها المصريون :

ان الوزارة التي مزقت الدستور لن تؤمن على اعادة الدستور ، والوزارة التي نفذت سياسة المستعمرين لن تصلح لتطهير الطريق من سياسة المستعمرين ، والوزارة التي حاربت حريات الامة ليست هى الوزارة التى تقرعينها باستفتاء الامة ، والوزارة التى سخرت من الشعب ليست هى الوزارة التى يمكن أن تحترم إرادة الشعب.

أيها المصريون :

ان كلمتكم بحاجة الى جو دستورى تطلع فيه كفلق الصبح فتضيء جوانب المستقبل . وإن مجهودات خمسين عاما تشخص اليوم ببصرها اليكم في انتظار الكلمة التي ستنفرج عنها شفتا مصر . فلا تقولوها أشتاتا ، ولا تقولوها إلا عن بينة ، ولا تقولوها إلا من فوق منبر البرلمان ، ولا تقولوها إلا لوجه الوطن

هنالك تكون كلمة مصر قوية ، وتكون كلمة مصر مجتمعة ، وتكون كلمة مصر محترمة. ولتكن أنشودتكم الوحيدة في هذا الموقف الدقيق « مصر فوق الجميع »

رئيس الوفد المصرى

مصطفى النحاس

بيت الامة في يوم الثلاثاء أول ربيع الاول سنة ١٣٤٨ — ٦ أغسطس سنة ١٩٢٩

مرور العام الثانى على وفاة
فقيد الوطن المغفور له سعد زغلول باشا

جاءنا من سكرتيرية الوفد ما يأتي :

تقرر احياء ذكرى مرور عام على وفاة فقيد الوطن المغفور له سعد زغلول باشا في مساء الجمعة « ليلة السبت » ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٩ الموافق ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ بتلاوة آي الذكر الحكيم فى جميع القطر المصرى أما حفلات التأبين السنوي فسيحدد لها ميعاد آخر يعلن عنه فيما بعد »

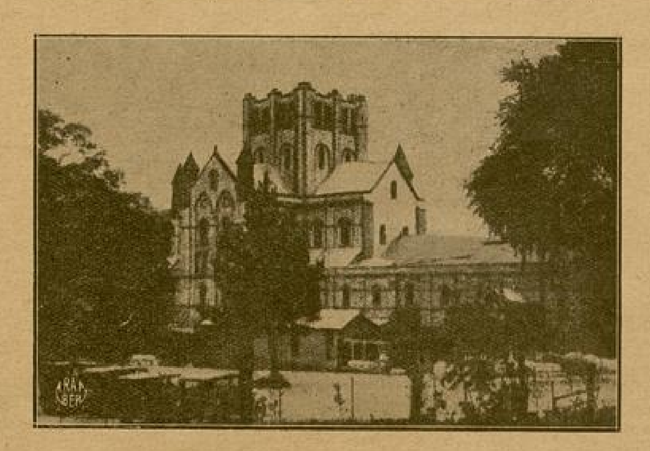
سكرتير الوفد المصرى بالنيابة

محمود فهمى النقراشى

ستة رهبان يبنون ديرا

مثال من الصبر والمثابرة

لا تزال نسمع من حوادث التاريخ ومن الحوادث الجارية أمثلة من الصبر والمثابرة لا يكاد يصدقها العقل . وأ كثر ما تكون هذه الامثلة من أناس تسيرهم عقيدة دينية أو مبدأ سياسي من أممهم وهم لا يريدون لها غير الهدى والخير والرشاد . ثم يذكر القراء كذلك أنبياء الوطنية والمبشرين بمبادىء الحرية والمساواة وكيف قابلتهم شعوبهم أو عناصر الرجعية منها على



صورة الدير بعد انتهاء تشييده

الاقل بالنفور والسخط فى بدأ الامر وكيف تحملوا السجن والنفي وألوان العذاب حتى صارت مبادئهم المنكرة بعد حين عقيدة عامة وأصبحت جريمتهم التى طوردوا من أجلها عين الحق ولب الفخار فلا يتحولون عنهما باى حال ولا يعباون لاية عقبة يلقونها ولاية شدة تصيبهم . والقراء يعرفون الامثلة الباهرة التى ضربها فى ذلك الانبياء والرسل وكيف كانوا يصبرون على أشد الاذى



ثلاثة من الرهبان الستة يقطعون الاحجار بينما رفاقهم يقومون باعمال أخرى تختص بالبناء

ومن الامثلة التى تذكر فى هذا المجال أن ستة رهبان فى جنوبي مقاطعة ديفون بانجلترا مكثوا خمسا وعشرين سنة يبنون وحدهم ودون مساعدة أى أحد ديراً ترى صورته فى هذه الصفحة وهم الذين كانوا يقطعون الاشجار فى الغابات ويحملونها الى محل البناء ، وينحتون الاحجار ويضعونها واحدة فوق أخرى ، وهم الذين كانوا يتسلقون الى أعلى البناء ويقفون أخطر المواقف ، وكذلك كان من هؤلاء الستة بناؤون ونجارون وحمالون وجميع أرباب الحرف تقريبا حتى تم تشييد الدير فى ربع قرن . والآن يزور الناس هذا الدير فاذا أعجبوا بعظمته وحسن روائه ، أعجبوا أ كثر من ذلك بالصبر والمثابرة اللذين أبداهما أولئك الرهبان الستة وبالتضحية الباهرة في سبيل العقيدة التي ضربوا منها للناس مثالا من أروع الامثلة

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

هل ينبغي درس الادب العصرى في الجامعات ؟

فى فرنسا لايدرسون الادب العصرى ولا يعنون به سواء فى التعليم الثانوى أو العالي . ولهذا ترى الفرنسيين يرمون جامعتهم بالجمود و يقولون عنها انها معقل للمحافظين واتفق أخيراً ان أحد الاساتذة استشهد فى خطابه يوم الحفلة الرسمية لتوزيع الجوائز باقوال بعض الكتاب العصريين فكان لذلك صدى فى صحف فرنسا الادبية واستبشر لذلك أهل التجديد وقالوا ان الجامعة صارت تتجدد ....

ولئن كان فى الاساتذة من أخذ يستشهد بالادب العصرى وسط الملأ فى حفلة رسمية للجامعة فان فيهم من يدعو الي درس ذلك الادب صراحة ومن بين هؤلاء الاستاذ جوستاف ميشو عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية . فان له محاضرة كان ألقاها بالسربون تساءل فيها هذه الاسئلة : هل درس الادب العصرى ليس ممكنا؟ وهل اذا كان ممكنا أليس مفيدا ؟ وهل ليس من الخير أن تشتغل الجامعة باثار الكتاب والادباء لاول ظهورها ولو كان ذلك قبل أن تقام البراهين علي حيوتها وقبل أن يظهر مدي تأثيرها فى النفوس والافكار؟ واضطر من أجل البحث في هذه الاسئلة الى شرح وظيفة كلية الآداب بما يتناسب مع موضوع المحاضرة فقال : «يزعم البعض ان كلية الآداب هى قبل كل شيء مدرسة صناعية لتخريج مدرسين للتعليم الثانوي وعلى هذا لا يكون من واجبها أن تدرس ماليس له دخل في برامج المدارس الثانوية . والادب العصرى — مع ماقد يكون له من القيمة — لا يستوفي الشروط التى يتطلبها التعليم الثانوي : فليست له تلك الصفة المكتسبة من حكم الاجيال المتتابعة وليست له تلك المحايدة التى يكسبها البعد فى الزمان كما هى الحال فى الادب القديم المقرر ثم لايمكننا أن نعطيه حقه من التقرير لما للذوق المجتمع الحاضر علينا من سلطان »

ولكن حضرة الاستاذ يرى أنه مهما كان الغرض الذى يفرضه بعض الناس صحيحا فى وظيفة كلية الآداب فهو لا يمنع أن يجعل الادب العصرى من مواد التعليم الثانوى . واذا كانت برامج التعليم الثانوى لا تسمح بالتحدث الي التلاميذ عن الادب المعاصر فان أساتذة هذا التعليم يستفيدون فائدة كبرى من دراسته وتطبيق المقاييس العلمية عليه . ذلك ان أساتذة التعليم الثانوى يجدون ما يحتاجون اليه عن الادب القديم مدونا فى جميع كتب تاريخ الادب . والفكر يصعب عليه أن يقول كلمة أمام اتفاق جماعة من النقاد المشهورين فيكل المهمة التى يقوم بها مدرس الادب بالمدارس الثانوية أن يعيد على تلاميذه آراء ليس له فيها نصيب وبذلك يتخلى عن كل مجهود فكرى وتضعف فيه ملكة التفكير شيئاً فشيئا . ومتى استسلم الذهن الى هذا الخطر التقليدي — مع ما فيه من ميل للراحة والكسل — فان الادب يحرم من كل ابتكار . زد على ذلك أن الادب القديم لا ندرسه منذ حداثتنا الا مصحوبا بشروح وتعاليق خاصة ، يصعب علينا فيما بعد أن نتحرر منها كل التحرر .

أما الادب العصرى فلم يتكون له أمل يرجع اليه لحد الآن . والاحكام التى ظهرت حوله لم تتمكن بعد وليست من القوة بحيث تخضعنا لسلطانها . وليس لهذا الادب نوع من التناسب والتناسق يسهل علينا دراسته دراسة شخصية فهو يمثل لنا الحياة التى نعيشها ويصور لنا العواطف التى تملأ نفوسنا تصويراً صادقا و بينما كل شيء فى الادب القديم يدعونا الى تقليد السابقين والاعتماد عليهم نجد كل شيء فى الادب العصرى يدعونا الى الاعتماد على أنفسنا، اذن فدراسة الادب المعاصر تربي فينا عادات فكرية حسنة اذا طبقناها على الاداب القديمة فهمناها وكان لنا فيها آراء شخصية : وعلاوة على ذلك فان دراسة الادب العصرى تعيننا على تفهم الادب القديم . فاذا أردنا أن نفهم آثار الكتاب والادباء السابقين كان من الواجب أن ننظر الى الحياة التي يحيونها فى أيامنا .وحياتهم تمثل فى التأثير الذى أقرته أعمالهم فى أفكارنا وأذواقنا كما أثرت في أبنائنا من قبل . وليس من شك فى أنك اذا درست فيلسوف اليوم وجدت فيه أثراً لمن تقدمه من الفلاسفة — وكذلك الحال في الكاتب والشاعر المعاصرين فمن مقابلتك بين القديم والحديث ترى — بكيفية أوضح — أهلية القديم ومزاياه وتقدره تقديراً صحيحا. واننا لنقدر فلاسفة القرن الثامن عشر ونفهم كتابه أكثر من أهل ذلك القرن لما نجد من آثارهم عند المعاصرين . من هذا كله يرى حضرة الاستاذ ان تعليم الادب العصرى فى كلية الآداب لمعلمي المدارس الثانوية فى المستقبل يفيدهم في تقوية أفكارهم وتنميتها و يعينهم على فهم الآداب القديمة فهماً وافيا . ولا يقلل من قيمة هذه الفائدة الكبرى كون الادب العصري ليس داخلا فى برنامج التعليم الثانوي .

ويذهب الاستاذ الى ابعد من هذا فيقول : « بل يجب عليهم أن يدرسوا الادب العصرى لذاته وأن يحدثوا تلاميذهم عنه كما يحدثونهم عن الادب القديم اذ ليس هناك ما يمنع دخول الادب المعاصر فى ميدان الدراسة بل هناك ما يدفع الى هذا الدرس المفيد . . . »

وهو لا يريد أن يستبدل الادب العصرى بالادب القديم بل يوافق على أن يكون مركز التعليم الادبي هو القرن السابع عشر Classique كما يراه الغير ، ولا ينكر أن لهذا العصر الادبي القديم من الخصائص التي تكون الذهن وتلطف الذوق ما ليس فى غيره من عصور الادب ولا يقلل من قيمة المزايا التى يعمل على تنميتها هذا العصر من دقة التحليل ورجحان التفكير وسلامة الذوق وصحة التعبير — الا انه يرى ان هذه المزايا كانت كافية وحدها فى الزمن

القديم الذي لم يكن هم الناس فيه الا ان يستثيروا بالادب و يثقفوا به أذهانهم. أما النشء الحديث ففوق تكوين ذهنه ، هو مطالب بالكفاح والعمل فى الحياة مما يوجب على الجامعة أن تسلحه وتزوده وتعده لميدان الكفاح. والادب العصرى مع ماله من المزايا التى يشارك فيها الادب القديم — حتي يتناول المسائل التى تشغل بالنا فهو كمدرسة للشباب يدرسون فيه الحياة التي سيعيشونها

واذا كانت برامج التعليم تتطور وتتسع تحت المؤثرات الاجتماعية دون أن يشعر بها أحد كما وقع فى دراسة أدب القرن السابع عشر ، اذ تسربت اليها لتتميمها دراسة القرن السادس عشر ، فما الذى يمنع اذن من ادخال الادب العصري ؟ ان ادخاله ينبغي أن يكون عن ترو منا قبل أن يدخل بالرغم عنا .

ويعترف الاستاذ ميشوبان ادخال الادب العصري فى الدراسة الادبية يلاقي عقبات . فالحكم على أثار الادباء وتقديرها من الصعب أن يكون منصفاً . والمحايدة غير ممكنة اذ يخشى من تأثير المدرس على تلاميذه و بثه في نفوسهم ما قد يكون باطلا ولكنه يجيب على هذا فيقول ان من شأن المدرسين ان يعالجوا ما يتعلق بالافكار والمذاهب —لاأقول بانصاف تام فذلك ما أخشى أن تكون اذهان البشر غير قادرة على الوصول اليه — وانما بذلك المجهود نحو الانصاف الذى لا يقيد التلميذ والذى يمنحه فى آن واحد رأياً ووسائل صالحة لمراقبته والذى يسلم له بتكوين رأيه الخاص ولو كان مخالفاً للرأي الاول .

هذا كله اذا نحن اعتبرنا الفرض الذي افترضناه صحيحاً، وهو ان وظيفة الجامعة تخريج مدرسين للتعليم الثانوى لا غير ، ولكن الحقيقة غير ذلك فالجامعة انما هى « مخبز » للاعمال العلميــة أيا كانت و بذلك يجب عليها ان تدرس الادب المعاصر كما تدرس كل ما هو موجود

والجامعة اذا اتجهت نحو الحقيقة وصارت تبحث عنها لذاتها واعتنت بالادب المعاصر الذى هو صورة للحياة العصرية تكون قد ادت للاجيال الحاضرة والاجيال الآتيــة خدمة عظمى . فلماذا لا تصير الجامعة مخبزاً للافكار والنظريات الجديدة ؟ ليس معنى هذا انها تصير رقيبة عليها تأمر بقبول مايوافقها و بنبذ مايخالفها، وانما تدرس تلك النظريات درساً حقيقياً وتبحثها بحثا علميا كما تفعل بالنسبة للنظريات القديمة فتبين للناس قيمة ما تجدد من النظريات.

فاذا كانت هناك نظرية عصرية لم يحسن صاحبها تقديمها للناس والتدليل عليها فمن حق الجامعــة ان تعالجها بالطرق التي تراها قويمة ، أو ان تعيد بناءها فى أكمل صورة ممكنة وان تسندها الى براهين قوية مكينة تصد ماقد تلاقيه من معترفات او هجمات .

ولما كانت الافكار والنظريات تعمل فى الانظمة والعوائد وتؤثر فيها ، فالجامعة بخدمتها العلمية هــذه ، تكون قد ساعدت — بطريقة عملية — على تكوين الحياة الاجتماعيــة وعلى الخير العام

احمد عبد السلام بلافريج

وقف الخازندارة



مسجد وسبيل وقف المرحومة السيدة خديجة هانم الخازندارة بشارع شبرا تمت مبانيه في اكتوبر سنة ١٩٢٥
في عهد بشير اغا النقادي ناظر الوقف

أخبار الأسبوع الداخلية

اعادة الحياة النيابية

الثابت الآن الذى لاخلاف فيه هو ان الحياة النيابية عائدة فى القريب العاجل وقد أجمعت الانباء تقريبا على ان الانتخابات تجرى فى سبتمبر القادم ليجتمع البرلمان في أكتوبر الذى بعده .

وهنا يقف الخاطر ليتساءل عما دعا الوزارة الى أن تختم بنفسها عهد الدكتاتورية وتهدم صرحه بعد عام واحد من تشييدها اياه ، مع انها كانت قدرت من قبل ثلاث سنوات على الاقل لسجن الدستور ، وقالت ان هذه السنوات الثلاث هي حد أدنى وقد تتجدد مرة أو مرات؟ لقد صرح محمد محمود باشا هو وصحفه وأنصاره في ظروف لاتعد بان الامة المصرية لاتستطيع الانتفاع بالحياة النيابية ولا يصلح لها غير الدكتاتورية والحكم المطلق ، وقال دولته عند وصوله الى انجلترا فى حديث مع احدى الصحف الانجليزية ان طريقة حكمه «يجب» أن تبقى .

فماذا جعل دكتاتور مصر يكتفى من دكتاتوريته بعام واحد بدلا من ثلاثة أو ستة أو تسعة أو أكثر؟ وما هذه القناعة التى ظهرت لدي دولته فجأة في السيطرة والاستبداد بالامر؟ وكيف انقلبت الامة المصرية فى سنة واحدة من أمة جاهلة لاتعرف قيمة الحياة النيابية ولا تستحق الدستور، أمة متعلمة راقية لايجوز أن تحكم بالاستبداد وتساق بالعصا ولا يصلح لها غير الانظمة النيابية ؟

هل نقول ان الامة تغيرت وتبدلت أم ان خصومها هم الذين لايثبتون على قرار وأنهم تتغير مبادئهم وأفكارهم حسب الظروف والاحوال، بل انهم اليوم مرغمون ارغاما على اعادة الدستور الذى سلبوه ولا حيلة لهم فى ذلك ؟

ثم أين هي الاصلاحات العظيمة والمشروعات الهائلة التى وعد بها محمد محمود باشا الامة المصرية وزعم انها ثمن لدستورها وحقوقها ، وبديل من حريانها وكرامتها؟ هل انشئت مئات المستشفيات، وردمت جميع البرك والمستنقعات، وبنيت المساكن لتأوى كل العمال والعاملات ، ولذلك جاز للحياة النيابية العاجزة فى عرف خصومها — أن تعود فتجد الاصلاحات تامة نافذة ، فلا يضر عجزها بالبلاد؟

كذلك الوفد « تلك الفئة الضئيلة التي هيأت لها المصادفة المحضة فى هذا العهد الاخير مكان الزعامة من حزب الاكثرية » كما قالت الوزارة فى خطابها المرفوع الى جلالة الملك ، لم ينقرض ولم يضعف كما كان الغرض من اقامة الدكتاتورية في مصر ، بل زاد قوة على قوته وخفق علمه فى كل ناحية من نواحي القطر وصار المصريون جميعهم اتباعا وانصاراً .

واذن لم تبلغ الوزارة غايتها أو بعض غايتها التى توختها عند تعطيل الدستور ، فكان المنطق الوزارى يقتضي ان لاتعاد الحياة النيابية الآن ولا بعد انقضاء السنوات الثلاث الموعودة، لولا أن الحوادث غلبت هذا المنطق ، ولولا أن ثبات الامة على مطلبها وحرصها على دستورها قد قهرا خصومها وهزما باطلهم شر هزيمة

أسرار خطيرة تذاع

خطب الاستاذ مكرم عبيد فى حفلة أقامها المصريون فى لندن لتوديعه عند سفره منها وقد أذاع فى خطبته أسراراً خطيرة لم تعرف من قبل وذلك فى قوله :

« عند وصولى الى باريس علمت من مصدر سري ان محمد محمود باشا عرض أن يتفاوض فى المسألة المصرية مع الحكومة البريطانية على أساس مشروعى ملنر وتشمبرلن لكى ينال تاييد حكومة العمال لنظام الحكم الدكتاتورى . بل علمت أنه تجرأ على أن يعرض توقيع المعاهدة وفرضها جبراً على مصر وتسجيلها لدى عصبة الامم كما سجلت فيها اتفاقية مياه النيل أخيرا .

فلما علمت ذلك رأيت واجبا مقدسا على بصفتى مصريا أن أذهب الى لندن وأبين وجهة النظر المصرية للأمة والحكومة البريطانيتين وعلي ذلك سافرت الى لندن في الحال على الرغم من نصح الاطباء لى بالراحة التامة وبالاستشفاء حالا فى فيشى .

وحين وصلت الى لندن وجدت الحادثات جارية لدرجة صار من المستحيل وقفها فوجهت معظم جهودى لمنع توقيع المعاهدة مع وزارة لا تمثل مصر ولترك الكلمة الاخيرة للبرلمان المصرى الذى ينبغي له وحده أن يعقد المعاهدة المقيدة للطرفين .

فلما فشل محمد محمود باشا فى توقيع المعاهدة بنفسه أو فى وضع الحرف الاول من اسمه واسم وزير الخارجية بذل قصاري سعيه لكي تعرض على برلمان ينتخب على أساس قانون انتخابي جديد اقترح سنه بمساعدة الحكومة البريطانية ولكن الله ساعدنا على احباط خطته » .

هذا ما أذاعه الاستاذ مكرم عبيد فى خطبته وما ان نشره «البلاغ» فى تلغرافاته الخصوصية حتى طيرته الوزارة فى مصر الى محمد محمود باشا وهو في باريس ، وبعد حين قصير وزع على الصحف بلاغ رسمي بتكذيب تلك الاسرار ونقل هذا البلاغ الرسمي تصريح محمد محمود باشا بان ماقاله الاستاذ مكرم هو « اختلاق محض » وورد فى كلام دولته بجانب ذلك شتائم للاستاذ مكرم تدل على مقدار حنقه عليه وغيظه منه . . ولا عجب فى ذلك فان جهود الاستاذ مكرم فى لندن معروفة للجميع وقد كللت بالنجاح ...

ولكن العجيب فى تصريح رئيس الوزراء في ذلك البلاغ الرسمي هو قوله عن الوفديين : « فلهذه الاسباب وحدها لوحت لهم بغصن الزيتون فاذا رفضوه فالتبعة انما تقع على عاتق الذين يثيرون أعمال الشقاق » .

هذا هو العجيب المدهش حقا، فاننا ما كنا نرتقب ان اليد الحديدية التي كانت لا تخرج غير الشظا والشرر تمسك بغصن الزيتون بهذه السرعة، وما كنا نحسب ان محمد محمود باشا الرجل الشريف

الظاهر يمد يده الى الوفديين طالبا الصلح والسلام وهم الذين كثر ما وصفهم بانهم عصابة مجرمة .. ولكنا نعود فنردد المثل القائل « مكره أخاك لابطل » ...

قانون الانتخاب :

نشر « المقطم » فى تلغرافاته الخصوصية خلاصة خطبة ألقاها الدكتور والتون وكيل وزارة الخارجية البريطانية يوم الجمعة الماضية في اجتماع لحزب العمال المستقل وقال فيها ما يأتي : « أن المستر هندرسن وزير الخارجية قد قدم للشعب المصرى تقدمة أساسها الاستقلال الداخلى وامكان الاشتراك مع سائر الامم فى جمعية الامم اشتراك الند مع الند . واشترط لذلك اعادة البرلمان فى مصر وعدم اجراء أى تغيير فى قانون الانتخاب » . وقد جاء مثل ذلك فى جريدتي « الاهرام » و « السياسة » .

وهذا التصريح من وكيل الخارجية البريطانية بعدم اجراء تعديل فى قانون الانتخاب مصداق لما قاله الاستاذ مكرم عبيد فى خطبته الآنفة الذكر ، ولكن جريدة « السياسة » ما لبثت أن كتبت فى أظهر مكان بها وفي حروف كبيرة « تؤكد استنادا الى المصادر الوثيقة ان الانتخاب القادم سوف لا يجرى على طريقة الانتخاب المباشر وكل ما قيل غير ذلك فليس بصحيح » . وأوعزا الى الصحف الوزارية الاخرى أن تنشر مثل هذا التكذيب لما قاله وكيل الخارجية البريطانية الذى هو بطبيعة مركزه رجل واقف على الحقائق يقدر كل لفظ ينطق به . وكفى فى هذا غرابة !

ولكن لماذا يجزع الوزاريون هذا الجزع من الانتخاب المباشر ويتمنون ان لا يكون ؟ لقد صرح رئيس الوزارة فى حديث له مع احدى الصحف الانجليزية بانه فشل فى حكم الدكتاتورية لا لشيء سوى ان الامة سارت خلفه طيعة مختارة فلم تبق لديه حاجة الى الشدة والجبروت . وتردد مثل هذا القول فى كتاب « اليد القوية » ولا تزال الصحف المأجورة تؤكد كل يوم ان الامة انفضت من حول الوفد ومنحت كل محبتها وتأييدها للوزارة التى عطلت الدستور واعتدت على الحقوق والحرمان . فكان المنطق يقضى بان الوزاريين هم الذين يطلبون اجراء الانتخابات مباشرة وعلى درجة واحدة ويصرون على هذا الطلب ، فما دامت الامة كما يقولون تحب هذه الوزارة فلا يمكن ان تاتى الانتخابات المباشرة الا باكثرية لها أو باجماع ساحق .

ولكنهم لا يجمعون بين مقدمة المنطق ونتيجته بل يكذبون دعواهم بانفسهم وينمون عن سوء ماينوونه للانتخابات اذ يصرون على أن تجرى غير مباشرة كى تتسع لتاثير الادارة وتجدى فيها وسائل الضغط والارهاب . ولكن فاتهم ان الامة التى هزمتهم فى كل ماحاولوه ستهزمهم في هذه المحاولة الاخيرة حتي تكون الانتخابات هي القاضية عليهم ولا يكون بعدها الا برلمان يمثل الامة وتعاون بين الشعب وحكومته الدستورية .

وزير مالية العراق



الاستاذ يوسف بك غنيمة وزير مالية العراق زار القاهرة فى الاسبوع الماضى زيارة قصيرة في طريق سفره الى فرنسا وانجلترا

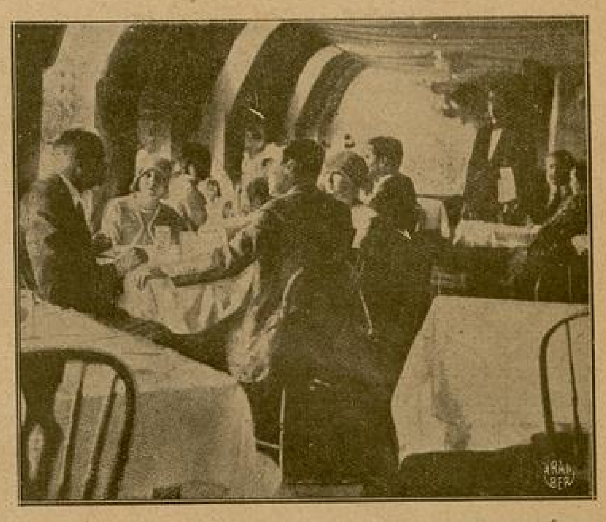
من افريقيا الى برلين بالطيارة



مستر ارنست فلسنجر من كبار أرباب الاعمال فى امريكا ومدير شركة تجارية لها عدة فروع فى اوربا وافريقيا قدم فى الاسبوع الماضى على جناح طيارة من جوهانسبرج عاصمة الترنسفال فى طريقه الى سوريا وتركيا وبرلين لأعمال مصلحية وقد قضى فى القاهرة يومين وفي مطار أبى قير يوما

أنباء العالم مصورة

ناد فى سفينة حربية



أنشأ بعض الامريكيين ناديا للسمر والرقص فى قارب قديم للمدفعية راس ام شاطىء « لونج ايلاند » وهذه صورته

مخترع اللاسلكى



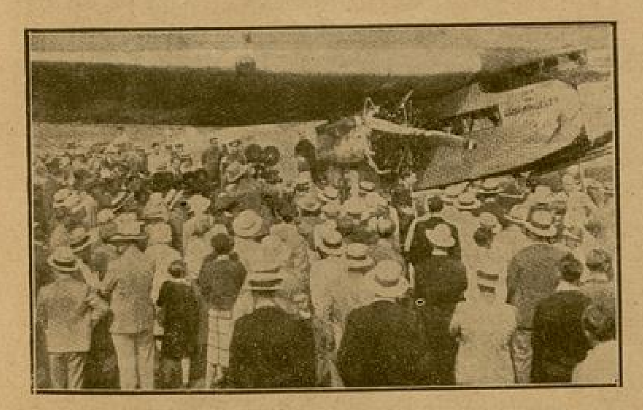
صورة حديثة للسنيور ماركوني مع زوجته

العطلة في انجلترا



رجال البوليس فى لندن يقبضون على زعماء وفد من العاطلين أرادوا مقابلة المس بونفيلد وزيرة العمل ثم لم يريدوا ان يتفرقوا بعد أن رفضت مقابلتهم

الطيار لندنبرغ



صورة الطيار لندنبرغ امام الطيارة المسماة « مدينة لوس انجليس » وقد دشنتها مارى بيكفورد الممثلة السينمائية المشهورة لمناسبة اول رحلة لها فى الخط الجوى المنشا بين لوس انجليس ونيويورك . وتحمل هذه الطيارة عشرة ركاب منهم زوجة الطيار لندبرغ التى تزوجها حديثا

مظاهرة للبابا



اجتمع نحو ٣٠٠٫٠٠٠ شخص في ميدان سان بيترو بروما لمناسبة خروج البابا من الفاتيكان وقد هتفوا له قائلين : « ليحي البابا الملك »

لترغيب الاطفال



قسيس فى بلتيمور بامريكا ينادى تلاميذ المدرسة لحضور درس الديانة بواسطة الدق على الطبل

الوسائل الحديثة



طفلة تاهت على شاطيء بحيرة فانزى التى يهرع اليها أهالي برلين الوفا فى أيام الاحاد فلجأت الى أحد الحراس الذى جعل يذيع نباها بواسطة الآلة المكبرة للصوت

أخبار الأسبوع الخارجية

فى مؤتمر التعويضات

عقد مؤتمر تنفيذ التعويض فى السادس من هذا الشهر فى لاهاى وكانت أولى جلساته العملية بعد ظهر يوم الافتتاح ، وما عقدت جلسة أو اثنتان بعد ذلك حتى قسم المؤتمر الى لجنتين اللجنة المالية وفيها اثنان لكل دولة من الدول المشتركة فى المؤتمر واللجنة السياسية وليس فيها الا من انتدب عن الدول الست الكبرى ذات الشان فى الجلاء الريني وما اليه مما يتعلق بعمل هذه اللجنة .

وما عقدت اللجنة المالية جلساتها الاولى حتى احتدم الجدل شديداً ثم أشد ما بين مندوبى انجلترا وفرنسا بسبب تقديم الانجليز للجنة مقترحهم الخاص بتنقيح توزيع الاقساط الالمانية .

وقد بدرت من مستر سنودن المندوب الانجليزى في جلسة السبت الماضي أقوال عدها المندوبون الفرنسيون جارحة فقد خطا سنودن الدول الخمس التى انضمت الى الرأى الفرنسى القائل بقبول برنامج يونغ وأقساطه كما هو وطعن في الادلة والارقام التي دلل بها مسيو شيرون وزير مالية فرنسا ومندوبها فى المؤتمر على انتفاع انجلترا ببرنامج يونغ أكثر من أى برنامج سبقه . وكادت تكون قطيعة ، وكاد المؤتمر ينفض لولا لياذ الاعضاء مع ذلك بالصبر والاناة ثم حل الاشكال بواسطة المندوب البلجيكى واعتذر مستر سنودن وسحب ألفاظه من المحضر ولكن الصحف الفرنسية حملت عليه حملة نكراء ومع هذا فقد أرسل اليه مستر مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية بعد ذلك يؤيده فى النقط الثلاث التى أدلى بها ويقول له ان البلاد باسرها وراءه .

وتقرر فى المؤتمر استئناف المناقشة فى برنامج يونغ وفي الطلبات البريطانية يوم الاثنين الماضى ١٢ الجارى . ومما لايحسن اغفاله هنا ان أكثرية الاعضاء في اللجنة كانوا قد مالوا الى العودة على بريطانيا ببعض امتيازات فى تسلم التعويض المادى كالفحم ونحوه ولكنهم لم يسلموا بتنقيح توزيع الاقساط النقدية وهو أكبر هدف يصوب اليه الانجليز .

هذا ماجرى فى اللجنة المالية فى المؤتمر اما اللجنة السياسية فقد عقدت برياسة مستر هندرسن ونظرت فى مسألة الجلاء ولكن لم يرد التلغراف الى ساعة كتابة هذه الاسطر برأي قطع به المؤتمرون فى هذا الشأن . ونظرت مسألة الرقابة على الاقاليم الرئيسية التي تحرر من الاحتلال وهى المقترح تسميتها عوضا عن الرقابة باسم التحقيق والتوفيق فابدى الانجليز رأيهم فى أنهم لا يوافقون على المبدأ من حيث هو وانما تطرح المسألة على لجنة من المشرعين فاذا قررت لزوم لجنة التحقيق والتوفيق وافق عليها البريطانيون بشرط ان يكون عمل اللجنة توفيقا وتصحيحا محضاً وان لا يتعدى أجلها سنة ١٩٣٥ . وقد قلت بعد ذلك أخبار هذه اللجنة الثانية والظاهر أن شدة الخلاف في اللجنة المالية وأهمية ماتعالجه غطيا على اللجنة السياسية

والخلاصة أن المؤتمر بلجنتيه من يوم عقده الى ساعة كتابة هذه الاسطر فى ظهر يوم ١٢ الجارى لم يصل الى نتيجة حاسمة لا فى الامور المالية ولا فى الامور السياسية .

* * *

مشكلة الصناعة القطنية

رمت مشكلة نقص الاجور في صناعة القطن بلانكاشير نصف مليون من العمال بالعطلة ولحق بهم عدد آخر من العمال المشتغلين فى الفروع كالخيوط والدانتلا ونحوها لا يقل عدده عن نحو ١٠٠ الف ولم تفلح المفاوضات التى جرت من قبل بين مندوبى أرباب الاعمال ومندوبى العمال وحبطت وساطة الوسطاء بين الطرفين كما فشل عمل وزيرة العمل مس بونفيلد .

ولكن يظهر ان الساعين فى حل هذا الخلاف العظيم لم ييأسوا مع ذلك ولم يكفوا عن استئناف المساعي فقد ورد فى اليومين الماضيين ان سير هوراس ويلسن تولى الموضوع وأسرع اليه مستر مكدونالد من لوسيموث على طيارة فالتقيا فى ادنبره للمباحثة معاً فى مسالة أزمة الصناعة القطنية .

وتحدث مستر مكدونالد قبل سفره من لوسيموث الى مدير بنك انجلترا ومستر لامونت المالى الامريكي المشهور وكان الحديث فى مشروع يونغ ثم تفرغ الوزير الاول لمشكلة القطن وعاد سير ويلسن الى منشستر وبقى على اتصال تلفوني مستمر بمس بونفيلد وشرع يتفاوض مع بعض المعارضين في يومى الاحد والاثنين الماضيين ولكن لم تسفر نتيجة هذه المفاوضات عن شيء بعد الى ساعة كتابة هذه الاسطر . ومعظم المراد الآن انما هو اعادة المباحثات ما بين الطرفين المختلفين على قواعد يرضاها كل منهم وترى الحكومة فيها العدل والانصاف . ومفهوم من الآن ان هذه المشكلة فى الدرجة الاولى من الاهمية لا في نظر بريطانيا التى يهمها تقليل جيوش العاطلين الجرارة بل فى نظر منتجى القطن فى العالم باسره بالنظر الى دخول الموسم القطنى القادم ، والعطلة فيه أو نقص العمل تضر أبلغ الضرر بالاسعار وتخسر خسارة كبرى في الحال والاستقبال .

في الأندية

مصر في المانيا

يزور مصر الآن الدكتور اميل بلا الاستاذ بجامعة ليزج وقد حدثني أثناء احتساء أكواب الشاي في ظلال شجرة باسقة بقوله : « هذه زيارتي الاولى لمصر وأرجو أن تكون لي بقية من العمر لأزورها مرة أخرى ان لم تكن مرات فاعوض ما فاتني من قعودي عن زيارتها من قبل فقد سحرتني مصر بجمالها الطبيعي وغمرني من اتصلت بهم من أهلها بفضل كبير وثق انني ساخلد ذكرى هذه الزيارة بانشاء جناح خاص بمصر في المعهد العلمي الذي أنشأته للبحوث التاريخية والدينية القديمة وساضع في هذا الجناح كل ما أخذته من صور مصرية وما ساكتبه عنها وسيكون هذا وذاك مرجعا طيبا لطلبتي الذين يبلغ عددهم مائتي والف طالب »

دائرة معارف عربية

وأذكر لهذه المناسبة ما علمته من مستشرق فرنسي في مصر من أن صديقه الدكتور فيشر الالماني والذي قضى سنوات طويلة في بلاد الجزائر وتونس فألم فهما باللغة العربية الماما تاما بدأ في وضع (أنسيكلوبيديا) أي دائرة معارف عربية ستكون أكبر واحدة من نوعها ظهرت حتى الآن

ميكانيكي وحقوقي

زارني في مكتبي صباح يوم الاثنين الماضي الهر أرنست وأبلغني انه قدم الى مصر منذ ثلاث سنوات واستطاع التفاهم باللغة العربية « الفلاحي » بعد زمن وجيز وبدأ أخيرا في دراسة اللغة العربية الفصحي وقد استعان على المعيشة في هذه المدة بمزاولة أعمال ميكانيكية مع أنه من خريجي جامعة ليزج التي أرسل اليه بعض أساتذتها خطابا كلفوه فيه بدراسة النظام الدستوري في مصر وفي جزيرة مالطه ووضع رسالة عنه وقد رأى أن يبدأ عمله في الجزيرة أولا وسيسافر اليها في الاسبوع القادم بعد أن أرسلت اليه سلطاتها خطابا اطلعت عليه وجاء فيه انها تعفيه من جميع النفقات اللازمة لهذه الدراسة

الكرامة القومية

روت لي الآنسة المحترمة سيزانبراوي سكرتيرة الاتحاد النسوي ومحررة « الايجبسيين » « المصرية » الفرنسية حكاية وقعت أثناء انعقاد المؤتمر النسوي الدولي في برلين تدل على وجوب المحافظة على الكرامة القومية وحسن سمعة البلاد

وتتلخص هذه الحكاية في أن السيدة هدى هانم شعراوي رئيسة الاتحاد النسوي طلبت انتداب سيدة المانية ملمة باللغة الفرنسية لمرافقتها في زياراتها في برلين وأحاطتها علما بكل ماتريد الالمام به

ولم يكن الاختيار حسنا كما ثبت بعد تجربة يوم فارسلتها هدى هانم الى حال سبيلها ، وأرسلت اليها مكافأة مالية وجدتها السيدة الالمانية أكثر مما تستحق فابتاعت بالمبلغ « الزائد » باقة كبيرة من الورد وبعثت بها الى السيدة هدى مع خطاب قالت فيه : « أرجو ياسيدتي أن لا تسيئي الظن بالمانيا وشعبها » وهكذا تكون الغيرة حقيقة على الكرامة القومية وحسن السمعة الوطنية

شاب !

بين أفراد الجالية السويسرية في القاهرة شاب من أسرة فقيرة طمحت نفسه الى العلا والعلم مع العمل هو الطريق المؤدي الى المجد والرفعة ، ولكن أباه فقير يكسب ما يكفي لسد الحاجيات الضرورية لحياة أسرته المؤلفة منه ومن قرينته وولده وطفلة صغيرة . . . ولكن العزائم تاتي على قدر أهل العزم

التحق الولد بعمل بسيط فادخر كل ماتقاضاه من أجر ، وانتقل الى محل تجاري يقضي فيه ثمان ساعات كاملة ويخرج منه الى احدى دور الصور المتحركة لا ليتفرج ولكن ليكسب رزقا آخر بارشاد المتفرجين الى مقاعدهم ثم يذهب الى داره ليطالع الكتب العلمية التي يبتاعها

ويبكر في الخروج من داره صباحا ليذهب الى قهوة صغيرة في ركن من أركان شارع فؤاد الاول حيث يقبل على دراسة اللغة الابطالية مع زميل له في المحل مقابل اعطائه دروسا في اللغة الفرنسية لهذا الزميل

ويجيد هذا الشاب الآن اللغات الفرنسية والالمانية والعربية والايطالية وهو عاقد النية على تعلم اللغة اليونانية

ومع انه صار الآن في مقتبل الشباب ، فانه لايعرف الا الجد في العمل

محمود سامى باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

— ٦ —

أما معارضة البارودي للشريف الرضى فكانت فى قصيدة الاخير التي قالها في الفخر والحماسة فيقول الشريف في مطلعها :—

لغير العلا منى القلا والتجنب
ولولا العلا ماكنت في الحب أرغب

فعارضها البارودى بقصيدته الفاخرة فى الحماسة والفخر والتي مطلعها :—

سواى بتحنان الاغاريد يطرب
وغيرى باللذات يلهو ويلعب
وما أنا ممن تأسر الخمر لبه
ويملك سمعيه اليراع المثقب
ولكن أخوهم إذا ما ترجحت
بهسورة نحو العلا راح يدأب
نفى النوم عن عينيه نفس أبية
لها بين أطراف الاسنة مطلب

ويقول فيها :—

إذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزني خال ولا ضمني أب
ومن تكن العلياء همة نفسه
فكل الذى يلقاه فيها محبب

ومن الشعراء الذين جاراهم البارودى ابو فراس الحمداني فقد قال شاعرنا على روى قصيدة أبى فراس التي أولها

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر

قصيدته التي يقول فى أولها :—

طربت وعادتني المخيلة والسكر
وأصبحت لا يلوى بشيمتى الزجر
كأنى مخمور سرت بلسانه
معتقة مما يضن بها التجر
صريع هوى يلوى بى الشوق كلما
تلألأ برق أو سرت ديم غزر
إذا مال ميزان النهار رأيتنى
على حسرات لا يقاومها صبر
يقول أناس إنه السحر ضلة
وما هى إلا نظرة دونها السحر !
فكيف يعيب الناس أمرى وليس لي
ولا لامرىء في الحب نهى ولا أمر
ولو كان مما يستطاع دفاعه
لألوت به البيض المباتير والسمر
ولكنه الحب الذى لو تعلقت
شرارته بالجمر لاحترق الجمر

شعر الكهولة والمنفى

ننتقل الآن الى ذلك الشعر الذى قاله البارودى فى كهولته وقد اتخذنا الثورة العرابية كحد فاصل بين شباب البارودى وكهولته . وسنجد أنفسنا أمام شعر فياض يكشف عن نفس تعمل بجرأة واقدام على تحقيق آمال عظام حملها نسيم الصبا الى ذلك الصدر الحديدى فزادت قوة على قوة ولم يرض صاحبها ان يعمل على تحقيقها فى تيار الشباب الجارف ! فكبح جماحها وألهمها فجورها وتقوى الكهولة فانتظرتها لتسير الى تحقيقها ثابتة الخطا محنكة التجارب حتي لا تزل قدم صاحبها ولا يعثر فى الطريق — فجاء شعر الكهولة كاشفاً عن تلك الآمال مستمداً من صاحبها الطريقة المثلى لتحقيق مآرب الشباب. قبل أن تميتها في مهدها مخاوف الشيخوخة او يتطرق اليها اليأس لقرب الانحدار الى القبور !

بدأ هذا الشعر فى وقت اندلعت فيه نيران الثورة العرابية التى جنا صاحبنا فيها ووضع فكان من زعمائها كما بينا فكشف شعره عن شعور نفس أبية تكره الظلم وتأبى الضيم وتعادي نفراً يخضعون للذل والهوان وتأبى إلا أن تطالب بالقضاء على هذا الظلم غير مبالية بما يعترضها من مخاطر وأهوال ما دامت ترضى ضميرها في الدفاع عن الحق والاخذ بناصره .

يظهر هذا جلياً فى قصيدة البارودى للخديو توفيق باشا حينما اعتلى العرش يهنئه بها فيقول في مطلعها :—

أبني الكنانة أبشروا بمحمد
وثقوا براع فى المكارم أوحد
فهو الزعيم لكم بكل فضيلة
تبقى مآثرها وعيش أرغد
ملك نمته أرومة علوية
ملكت بسؤددها عنان الفرقد
يقظ البصيرة لو سرت في عينه
سنة الرقاد فقلبه لم يرقد

وفى وسط هذه القصيدة يشير الشاعر الى الفائدة العظيمة التى تجنيها البلاد من مجلس الشورى فيبين ذلك قائلا :

سن المشورة وهي اكرم خطة
يجري عليها كل راع مرشد
فمن استعان بها تأيد ملكه
ومن استهان بامرها لم يرشد
أمران ما اجتمعا لقائد أمة
إلا جنى بهما ثمار السؤدد
« جمع » يكون الامر فيما بينهم
شورى (وجند) للعدو بمرصد
هيهات يحيا الملك دون مشورة
ويعز ركن المجد مالم يعمد
فالسيف لا يمضى بدون روية
والرأي لا يمضي بغير مهند
فاعكف على الشورى تجد فى طيها
من بينات الحكم مالم يوجد

الى أن يقول فيذكرنا ببراعته فى اختيار الالفاظ وعطف بعضها على بعض عطفاً يحمل التهنئة والفرح ويوقع السرور على النفس إيقاعا فيقول مخاطبا الخديوى

بلغت بك الآمال أبعد غاية
قصرت على الاغضاء طرف الحسد
فاسعد ودم وأغنم وجد وانعم وسد
وابدأ وعد وتهن وأسلم وأزدد

ثم يعرج على مقت الظلم فيذكر خديو مصر بالعدل فى الاحكام باسلوب يحمل الاخلاص والاحترام لصاحب العرش . فيقول له :—

لازال عدلك فى الانام مخلداً
فالعدل فى الايام خير مخلد

وقد تجد روح شاعرنا ثائرة جامحة ضد الظلم والاستبداد فى قصائد أخرى عديدة مثل قوله : —

وأقتل داء رؤية العين ظالما
يسيء ويتلى في المحافل حمده
علام يعيش المرء فى الدهر خاملا
أيفرح فى الدنيا بيوم يعده
يرى الضيم يغشاه فيلتذ وقعه
كذى جرب يلتذ بالحك جلده
عفاء على الدنيا اذا المرء لم يعش
بها بطلا يحمى الحقيقة شده
من العار أن يرضى الفتى بمذلة
وفي السيف ما يكفى لامر يعده

ولعل أكبر ظاهرة تتجلي على الشعر الذى قاله البارودى فى هذه الفترة من حياته هي النعرة السياسية لتقلبه فى مناصب الحكومة من أميرالاى فى الجيش الى ناظر للحربية والاوقاف الى رئيس النظار مما جعله يلعب أكبر دور علي المرسح السياسي — وقد كان هذا الشعر السياسى أول شعر من نوعه فى العصر الحديث وكان لاندلاع لهيب الثورة المصرية عام ١٩١٩ أثر كبير في انماء هذا النوع من الشعر كما نرى فى شعر شوقى وحافظ ومطران .

قضى على شاعرنا بالنفى لاشتراكه زعيما فى الثورة العرابية فنفى الى بقعة وسط محيط مترامى الاطراف وما تلك البقعة سوى جزيرة سيلان وما ذلك المحيط سوى المحيط الهندى العظيم — وفى هذه الجزيرة بينما الشاعر يقاسي ألم الوحدة وألم فراق الاحبة والوطن اذا به يتلقى وحي الطبيعة فينفثه شعراً فياضا ويحترق بلهب الفراق فيكتب بطيب عرقه نظما حلواً سلسالا .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الايام التى ختمت بها الثورة وسبقت منفاه كانت مأساة تفزع لها الأفئدة وتتفتت لها الاكباد فكيفما قلبت الحوادث لا تري أمامك الا ذكريات مؤلمة وحوادث محزنة فى هـذه الصفحة من تاريخ الحوادث تقرأ سطوراً سوداء لبعض المصريين الذين خدعوا فرحبوا جهلا بدخول المستعمرين وكان ما كان ! ولعلنا نتذكر هنـا أن المنخدعين من كبراء المصريين كانوا يرسلون الخدم الشركس وغيرهم ليهينوا ويزعجوا زعماء الثورة فى السجون بايعاز من اليد الاجنبية التى عهدناها فى أطوار التاريخ تعمل في الخفاء حتى أظهرت هؤلاء الزعماء بمظهر الخارجين على العرش وصاحبه — وأخذ المصريون — وياللأسف — يشفون غليل الانتقام قبل غيرهم ممن زعموا أنهم وقعوا تحت طائلة الهلاك ولا مفر — وقد أشار الى ذلك البارودى وهو بالمنفى فكشف للمغرورين عن نفس أبية سوف لا يقوى على اذلالها الخونة المنافقون فقال لهم : —

وما أنا بالمغلوب دون مرامه
ولكنه قد يخذل المرء جهده
أبي الدهر إلا أن يسود وضيعه
ويملك أعناق المطالب وغده
تداعت لدرك الثأر فينا مقاله
ونامت على طول الوتيرة أسده

هذا هو سامي البارودي فى سن الخامسة والاربعين شارداً عن وطنه وسجيناً بمنفاه — يدافع عن الحرية وهو منها سليب ولا يعترف بالظلم مهما حدا به ذلك الى الموت في وسط المحيط وحيداً لا يأنس بحبيب ولا قريب !

كانت تملى عليه الوحدة فيكتب — والوحدة إذا أملت على شاعر فاضت الحكمة علي كتابته وسالت العذوبة على أكناف شعره !

كان البارودى يجلس فى هذه الجزيرة مستظلا بشجرة العزلة يريد أن يجنى ثمارها فاستأنست تلك الشجرة به واستأنس بها حتى لقد سمعته يردد أبياتا هي السحر الحلال يذكر فيها الوطن ومآسيه والحرية وآلامها فقالت يالله ! ياله عظيما من الافذاذ النادرين ! والعظماء القليلين وناديته أن يامحمود إنما انا منعزل صامت ومنأى فريد ، ألا فلترسل لقلمك العنان فى هذا الهدوء وهذا السكون يكتب بدموعك ذكري الوطن ونشيد الحرية فليس من شيء يكدر عليك الصفو أو يمنع وحى الطبيعة الهابط اليك من سماء سيلان!

انظم يامحمود ماأمليه عليك لتخلد ذكر الحرية والوطن والاحبة فى صفحة الشعر — صفحة الخلود .

استمع الشاعر لنداء تلك العزلة الشجي فوجد أمامه معينا لاينفد فى البلد الذي هبط فيه وهو بلد (كندي) الذى أقام به عشرة أعوام رأى فيها الشاعر مشاهد الطبيعة البهية — ومن يريد أن يرجع الى وصف هذه المشاهد فليقرأ وصف عرابي لها عند انتقاله اليها عام ١٨٩٢

فى هذه البقعة البعيدة كانت العزلة توحي الى الشاعر ذكر من يحن شوقه اليه — اشتاق الى الحبيب فذكره ، والي الوطن فانتحب من أجله والى الحرية فعمى من كثرة البكاء كداعليها.

وان ننس فلا ننسى قصيدته التى قالها عند مافارق وطنه راحلا الى المنفي فقد بلغت هذه القصيدة من الاجادة مدى لايطاول وحلاوة يحس القارىء بها تصل الي قرارة نفسه وإن فاضت عيناه مدرارا لما امتلأت به القصيدة من الحزن العميق — يقول فى مطلعها : —

محا البين ماأبقت عيون المهي منى
فشبت ولم اقض اللبانة من سنى
عناء ويأس واشتياق وغربة
ألا شد ماألقاه فى الدهر من غبن
فان أك فارقت الديار فلى بها
فؤاد أضلته عيون المها عنى
بعثت به يوم النوى إثر لحظة
فأوقعه المقدار في شرك الحسن

ويقول فيها وداعاً لوطنه وأحبابه

ولما وقفنا للوداع وأسبلت
مدامعنا فوق الترائب كالمزن
أهبت بصبري أن يعود فزنى
وناديت حلمي أن يثوب فلم يغن
وما هي إلا خطرة ثم أقلعت
بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن

وقد قرأت للاستاذ الدكتور صبرى احتجاجا شديداً على الادباء والنقاد لانهم لم يسموا هذه القصيدة (محا البين) كما تشتهر كل فريدة من فرائد فحول العرب بأول شطر منها أو يطلق عليها ما اشتهر ذكره فيها مثل مشهورة امرىء القيس التى أطلق عليها (قفا نبك) ومشهورة أبى العلاء المعروفة فى كتب الادب بقصيدة (غير مجد) أو (خفف الوطء) فان قصيدة البارودى لا تقل متانة عن هاتين القصيدتين وهى الاخرى حرية بان يطلق عليها (محا البين)

فى عالم السينما

الصحافة السينمية وأغراضها

هل فى مصر كتاب سينماتوغرافيون ؟

ماهية الصحافة السينمية

ليس يخفى على أحد أن الفضل فى رقي الصور المتحركة فى أمريكا وأوروبا راجع إلى رقى الصحافة السينمية فى هاتين القارتين وسعيها الحثيث الى انهاض هذه الصناعة العظمى التي يعرف الجميع مالها من أثر فى نهضة المجتمع .

اذن فهذا النوع من الصحافة هو العماد الاكبر الذى يعتمد عليه فن الصور المتحركة فى ثبات بنيانه ، واذن فهو الواسطة العظمى التى تساعد هذا الفن والمشتغلين به على سرعة النهوض والارتقاء ، واذن فليس غريبا أن تفسح له الامم الغربية فى ميدان صحافتها مكانا ظاهراً ، وأن تعده من الوسائط المقدسة التى يصح — بل يجب — أن تعتبر من فن السينما بمثابة الروح من الجسد .

أمام هذا يمكننا إدراك ماهية الصحافة السينمية والغرض من الاشتغال بها . فهلا يعتبر حرمان مصر منها ، وعدم وجود العدد الكافى من الكتاب السينمائيين الذين يستحقون أن يطلق عليهم هذا الاسم ، وندورة ما نقرأه في جرائدنا من الموضوعات السينمية التى نخرج منها بفائدة . . . هلا يعتبر هذا كله نقصا عظيما لاشك أنه أكبر عائق لتقدم فن السينما ونهضته في بلادنا ؟

اذن لماذا نزوي هكذا ولا نقوم لمداواة هذه الحالة التى طال أمدها وعم — أوكاد يعم — ضررها ؟ الفن الصامت يستصرخنا ويدعونا الى انهاض صحافته فى بلادنا ، أن لم يكن باصدار صحف خاصة به ، فعلي الاقل بما ينشر فى الصحف العامة التى تطرق كل باب وفن . فهل من شيء يمنعنا عن ذلك ؟

كيف وماذا يجب أن نكتب

ولما لم تكن — كما قلت — فى بلادنا صحيفة للسينما ، فليس هناك مجال للكتابة عن هذا الفن الا فى الصحف العامة ، والمجال هنا يكون ضيقا مهما اتسع . فمن الواجب والحالة هذه أن نضع نصب أعيننا أولا الكتابة عن كل ماله علاقة بالسينما فى بلادنا وكيفية ترقيتها والنهوض بالمشتغلين بها ومن يأملون الانخراط في سلكها ثم ان وجدنا بعدئذ متسعا للكتابة عن الفن فى الخارج ، فلا باس من أن نكتب بشرط أن يكون فى ذلك فائدة للقارىء فضلا عن التسلية التي يصح أن يتلمسها فى الموضوع الذى يقرأ .

ولما كانت بلادنا لاتزال فى بدء اشتغالها بالسينما فان خير الموضوعات التى يجب أن تطرقها صحفنا ، هى التى تساعد المشتغلين بالسينما من المصريين على اخراج مستخرجات ، ان لم تكن تتساوى مع المستخرجات الغربية فعلى الاقل تقرب منها اتقانا وفنا . وأمثال هذه الموضوعات يمكن العثور عليها فى متون الكتب الفنية التى يضعها أقطاب السينما فى الخارج لاستخدامها فى أعمالهم .

هذا من جهة المحترفين ، أما من جهة الهواة فانه يجب أن ننشر لهم كل ما يثقف مداركهم الفنية ، ونطلعهم على الاساليب التى يتبعها مشاهير الفن في الخارج للنجاح في أعمالهم ، ونضرب لهم أمثلة عما يأتيه هؤلاء فى حياتهم حتي وصلوا الى مراتبهم العالية .

بهذا يمكننا أن نساعد الهواة على الظهور ، وبهذا يمكن أن نوجد منهم جيلا فنيا نشطا يصح أن يعول عليه في إنهاض فن السينما فى بلادنا .

(١) جيمس كورك رئيس تحرير جريدة « فوتوبلاي » الامريكية (٢) تيري رامزاي محرر فى جريدة « فوتوبلاي » (٣) كاتلين هايدن محرر فى جريدة « بكتشرشو » الانجليزية (٤) جرالد رودلف رأس الآن تحرير جريدة « موشون بكتشر » (٥) الميجر جورج شول ناشر جريدة « موشون بكتشر »

هذا ما يجب على الكاتب السينمي أن يكتب فهو إذن يجب أن يكون مزودا بالمعلومات الفنية الكافية التي تساعده على مواصلة السير فى سبيله وقيامه بمهمته الخطيرة خير قيام . وإلا فما يكون موقفه مثلا أمام رواية يتاح له نقدها وتحليل مواقفها وشخصياتها وهذا أقل ما يصادفه فى مهنته الشاقة المليئة بالعقبات ؟

إذن فليس الكاتب السينمي الذي يريد خدمة غايته الفنية خدمة حقة هو الذى يكتب لنا أن الممثل «الفلاني» يخرج رواية «كذا» وان الممثلة «الفلانية» تقول «ان أحسن أكلة تفتح النفس هي المكونة من كيت وكيت» وان . . . وان ... الى آخر ما نقرأ فى معظم صحفنا التي تطرق باب السينما. وربما كان عذر كتابنا فى ذلك انهم لا يكتبون شيئا من عندهم وانما ينقلونه عن الصحف السينمية الغربية ، ولكنني أقول ان هذا الذى ينقلونه انما هو مجرد شذرات يملأ بها الفراغ القليل الذى يوجد في هذه الصحف بعد أن تحتشد صفحاتها بالموضوعات الطلية والبحوث المستفيضة التى يخرج منها القاريء بأكبر فائدة ممكنة .

وكان أولى بكتابنا إذا نقلوا ، أن ينقلوا أمثال هذه الموضوعات بدلا من أن يضيعوا أوقاتهم وأوقات قرائهم سدى بمثل طريقتهم هذه فى النقل والكتابة .

أما وقد بينت الشروط التى يجب ان تتوفر في الكاتب السينمى ، فهل فى مصر كتاب سينمائيون تتوفر فيهم هذه الشروط ؟ ان ما نقرأه من الموضوعات السينمية في صحفنا يجعل من العسير أن ننتخب من بينهم عددا — ولو بقدر أصابع يد واحدة — يصح أن يركن اليهم فى إنهاض هذا الفن وصحافته في بلادنا ليس من بين من نقرأ لهم فى صحفنا عن السينما الآن سوى اثنين يصح أن نسميهما كاتبين سينميين بكل ما فى هذا القول من معنى ، ولست أصرح باسميهما لئلا يظن القارىء أن هذا التصريح يرجي منه غاية أو مأرب .

صحف السينما فى مصر

فى بلادنا صحف عديدة متعددة المشارب والمقاصد ، ولكن ليس بينها صحيفة واحدة للسينما ، فهل يرجع ذلك الى أن المصريين لم يدركوا بعد مقدار الخدمات الجليلة التى تؤديها الصحافة السينمية للفن الصامت والفنون المتصلة به ، فيقدموا على انشاء صحف للسينما يؤدون بها ما عليهم من واجبات نحو هذا الفن ، أم انهم أقدموا على اصدار هذه الصحف ولكنهم فشلوا في السير بها فولوا من الميدان هاربين ؟

اذا أخذنا بالقول الاول ربما غالطنا أنفسنا لان من بين المصريين من يفكر آناء الليل وأطراف النهار فى اصدار صحف للسينما ، ولكن ما يتطلبه هذا العمل من وفير المادة يرجعه عن عزمه الى حين .

واذا أخذنا بالقول الثاني نكون قد أصبنا عين الحقيقة . فهذا ما وقع فعلا وهذا ما يجب التصريح به حتى يكون القارىء على علم بالظروف العصيبة التى مرت على صحف السينما التى صدرت في مصر .

والامر بين كتاب السينما فى بلادنا ، إن كانوا يزيدون عمن ذكرت فيما قبل أمكنهم أن يبحثوا فى موضوعات ترجي منها فائدة ، فهذا هو ما يطلبه الفن ومحترفوه وهواته منهم وهذا ما يشكرون من أجله أجزل الشكر ،

أما إن كانت المسألة مجرد سد فراغ فحسب فعلى من يتعرض لذلك أن يترك لغيره ، أو فليغير من خطته وله من الفن وأسرته عظيم تقدير .

السيد حسن جمعه

محرروا أول جريدة سينمية فى العالم

(١) ايوجين بروستر منشيء أول جريدة سينمية في العالم وهى « موشون بكتشر مجازين » التى تصدر في امريكا (٢) جلاديز هول (٣) دوريس رنبو (٤) دوروثى مانرز (٥) لوراس ريد (٦) هاري كار (٧) أديل هراتيلي فلتشر



النحاس باشا — أوعو خلونا ندخل برلماننا

الوزراء — إحنا كنا عايزين نفتحه لرجالنا مش لكم

ديوان الأسبوع

فى اثر راحل

هو روحي زال عن بدنى … يوم زال المبقى لى شجنى
ما لمثلي اليوم تسلية … كيف بالسلوى لمفتتن
ما رويت النفس من جذل … ليذود النفس عن حزن
كان لى نوراً سريت به … آنساً فى وحشة الزمن
ان ضلات الرشد أرشدنى … أو فقدت الامن أمنني
كان لى وحدى وكنت له … ولنفسي ليت لم أكن
بذنوبي فيــه آخذنى … وبهجر منـــه أدبني
من أراد اليوم موعظة … أبلغت فى الوعظ فليرنى

* * *

انا لولا الذكر ينعشني … ومصون العهد يمسكنى
وأسى أخشى يساوره … وهو خلاه يساورنى
لأنلت النفس بغيتهـــا … ونضيت الثوب للكفن

* * *

خير دار حلها سكن … هى دار حلها سكني
لست أستسقى الغمام لها … رب أغناها عن الهتن
يا رضى ربي ونعمتـــه … ضاعفا من جدها الحسن
واجعلا من حبها حرما … آمنا من طارىء الفتن
يعشق الاقبال ساحتها … عشق ذى الايمان للوطن

محمد صادق رستم

الراقصة الحسناء

ورب راقصة حسناء قد خطرت … فهيجت فى حنايا القلب نيرانا
تاهت على ناظريها من رشاقتها … تريهم من بديع الرقص ألوانا
تميل ميل النشاوى وهي لابسة … من الحرير على الأعطاف فستانا
وقد أطالت الى النهدين فتحته … وقصرت منـه اذيالا واردانا
الجيد أتلع والثديان قد نهدا … والقد أهيف لدن يشبه البانا
تخطو على رنة الاوتار مائسة … فتترك الكبد المحزون جذلانا
ان القلوب اذا ما هزها طرب … مالت الى نغمات العود تحنانا
ويالها غادة بالعقل قد لعبت … حتي غدا الناسك العباد ولهانا
حيناً تدب فتستهوي القلوب وقد … تمر واثبة كالريم أحيانا
رعبوبة شبه ورقاء اذا سجعت … ورددت من بديع الشعر الحانا
بل ليس تعدلها ورق مغردة … تبوأت فى أعالى الدوح أفنانا
ما أعذب الصوت رنانا ترجعه … والصوت سحر إذا كان رنانا
لها عيون بما فيهن من حور … سحرن نظارها شيباً وشبانا
هل كنت أخرج من عقلي ومن رشدي … لو لم يكن طرفها الفتان فتانا
كم من فتى لم يذق صهباء صافية … قد مال من خمرة الانظار نشوانا
رقص طريف وأنغام مفرحة … للنفس تعجب أبصاراً وآذانا
صعب علي من يرى يوماً رشاقتها … أن لا يعود من الافراح ملآنا
أردت للحسن برهانا ليقنعنى … فلم أجد غير ذات الوجه برهانا
حسن قضى الله لما زان صورتها … بان تكون له كالصبح عنوانا
ولو جنيت زهور الشعر يانعة … عقدت منها لها فى الرأس تيجانا

* * *

ما كنت أحسب أن الحسن يغلبنى … حتي نظرت وحتى كان ما كانا
وإن للرقص من حسناء فاتنة … على النفوس وان حاذرن سلطانا
حتى بدت تنثنى بالقد معتدلا … فقلت سبحان من سواه سبحانا
اني لمن معشر للحسن قد سجدوا … وسبحوا باسمه سراً واعلانا
ان كان للحسن تسبيحي اواصله … كفراً فانى أعد الكفر ايمانا
ما أروع الحسن يبقى فى طبيعته … عن التصنع والتمويه عريانا
وللأمور موازين وأقيسة … ولم أجد بينها للحسن ميزانا

بغداد … اكرم احمد

الداء(١) !!

شكوى وأنين !!!

أشكو ولا من سامع لشكاتى … ومن الفؤاد أصعد الزفرات
ويحرق الداء الممض حشاشتي … فيفيض منى الدمع كالجمرات
فاذا صبرت سددت منفذ كربتى … واذا جزعت تذيبنى حسراتى
فارفق بنفسى يا زمان فقد ذوت … هما وقد ذبلت من العبرات
أترى كثيراً أن أفوز براحة … يا دهر بعد تتابع الصدمات ؟
لو كنت لم تطبع على حب الاذى … لارحتني من بعد طول شكاتي !
أما وقد زاد الشقاء ولم يعد … فى طاقتى صبر على النكبات
فارحم أيا دهرى ووسدنى الثرى … ميتا لاخلص من عذاب حياتى

« كليم ابو سيف »

---

(١) نظم الشاعر صاحب الامضاء هذه الابيات فى احدي ليالي مرضه وقد اشتدت فيها العلة عليه ...

صفحة السيدات

الحركة النسائية في مختلف البلاد

حينما عقد مؤتمر الاتحاد النسائي الدولى أخيراً فى برلين طلبت جريدة «برلنيرتاجبلات» الالمانية من رئيسات وفود الدول أن يكتبن نبذاً عن الحركة النسائية ومبلغ تقدمها فى بلادهن وننشر هنا تباعا خلاصة ما كتبت أولئك الزعيمات:

فى بيرو

كتبت السيدة «اورورا كاسيرس» رئيسة وفد بيرو بامريكا ما يأتى:

ان القانون المدني في بيرو قد فات زمنه. وتراه في كثير من الاحوال يشابه قانون نابليون المدنى الذي انتقدته النساء الفرنسيات الناهضات. فالمرأة البيروية تعتبر قاصرة حتي تبلغ الحادية والعشرين من عمرها غير ان عادات البلاد وتقاليدها تقضى بان تعتبر غير مستقلة حتي بعد بلوغها هذه السن. والقانون نفسه يعتبرها بعدها تحت الوصاية منذ اللحظة التى تتزوج فيها.

وقد أسست جمعية نسائية فى بيرو اسمها Feminismo Peruano وسعت هذه الجمعية حتي تقرر عند تعديل القانون المدنى أخيرا ان المرأة المتزوجة يحق لها أن تدير ثروتها الخاصة بنفسها، وفى الوقت نفسه سمح القانون للمرأة أن تدخل فى عضوية الجمعيات الخيرية

ويعمل الآن عدد كبير من النساء فى الصناعة والزراعة والتجارة ولكنهن كلهن يحصلن على أجور منخفضة غير عادلة.

أما الحقوق السياسية فلم تحصل البيرويات على شيء منها الى الآن وهذا مما أضر بالبلاد أكبر الضرر

في استراليا

وكتبت السيدة بسى ريشبيث رئيسة وفد الاستراليات ما يأتي:

حين نذكر المدى الذى بلغه تحرير المرأة في استراليا يجب ان لا ننسى ان استراليا تكونت بلداً وصارت لها أمة بعد أن كانت منذ قرن واحد مجرد مستعمرة من مستعمرات التاج. فطبيعي أن المرأة الاسترالية لم تحصل على حقوقها المدنية والسياسية الا تدريجا وهى لم تصل الى حق الانتخاب الا بعد الحرب الكبرى. والآن ينص قانون الانتخاب على أن كل استرالى أو استرالية بلغ الحادية والعشرين من عمره يشترك في الانتخابات العامة والانتخابات عندنا الزامية. وكذلك صار فى استطاعة النساء أن يسعين لتقدمهن بانفسهن. ويمكن القول الآن بان المرأة الاسترالية تبدى اهتماما جديا بشؤون الدولة.

اما فى القانون المدني فان الاب لا يزال يعتبر وحده صاحب التصرف فى تربية ابنائه ولكنا نسعى الى المساواة بين الاب والام فى ذلك. وأما قانون الملكية فقد تحسن لمصلحة الزوجة.

ونحن نجاهد الآن ليكون للمرأة حق اختيار الجنسية مثل الرجل سواء بسواء. والآن تفقد المرأة جنسيتها حين تتزوج من رجل ذى جنسية أخرى وقد وعد رئيس الوزارة بان يقدم مشروع قانون يبيح للمرأة ان تحتفظ بجنسيتها الاصلية في هذه الحالة. ومن جهة أخرى قررت الحكومة أن تنتدب سيدة ضمن الوفد الاسترالي الذى سيحضر مؤتمر لاهاى الذى ستعقده عصبة الامم لبحث مسألة الجنسية.

أما فى التوظف والاستخدام فتوجد نظريا مساواة تامة بين الرجل والمرأة فى الاجور والمرتبات ولكن الواقع انه لم تصل امرأة الى مركز كبير حتى الآن.

وتوجد عندنا الآن نساء يشغلن مناصب القضاء والوظائف العامة.

أما فى ميدان السياسة فان جهود الرجل والمرأة موجهة كلها الى المصلحة العامة. ولدينا هيئة تسمى «اتحاد النساء الناخبات» وغرضها تربية النساء تربية سياسية

في الهند

وكتبت السيدة ماناى عضو وفد الهند النسائي ما يأتي:

قانون الانتخاب عندنا يسوى بين الرجل والمرأة غير أن هذا لا ينفع المرأة الهندوسية لان شرط الانتخاب هو ملكية نصاب معين والرجل وحده هو الذى تحق له الملكية ولا يجوز للمرأة أن تكسب أو تملك أو ترث. وانما يرث الولد وحده دون البنت طبقا لشريعة الهندوسيين، الا اذا كتب الاب للبنت شيئاً ولكنها في هذه الحالة لا تستطيع أن تتصرف فيما تملك ولا أن تورثه لغيرها. فاذا حازت الملكية فى هذا الظرف النادر الحصول حق لها ان تنتخب وتنتخب.

وتوجد غير ذلك فرصة لانتخاب النساء ودخولهن الجمعية التشريعية وذلك اذا حصلن على ما يسمى عندنا «درجة» وكثير من الرجال وبعض النساء قد حصلن على «درجة» بواسطة الامتحان فدخلوا فى البرلمان.

ومدارسنا تدار وفق النظام الانجليزى ولكنها غير ملائمة لبنات الهندوس. وليس لدينا نساء غير متزوجات بل كل هندوسية لابد أن تتزوج ولذلك نري ان نظام التعليم الحاضر وهو واحد بالنسبة للاولاد والبنات غير موافق لاحوالنا. بل يجب أن يهتم بالتدبير المنزلى في تعليم البنات حتي يستطعن ادارة بيوتهن خصوصا وأنهن فى العادة يتزوجن صغيرات السن.

ونحن نطلب أيضاً أن ترفع سن الزواج فان بعض البنات من طبقة البراهمانيين في مدارس مثلا يتزوجن وهن في العاشرة من عمرهن. ومطلبنا وأن تجعل سن الزواج ١٤ للبنات و ١٨ للاولاد

(يتبع)

ماذا تتطلب المرأة فى الرجل ؟

رد على رد

على الرغم منى أعود الي الكتابة فى هذا الموضوع وأنا أعتقد انه ليس من الاهمية بحيث يستدعي الجدل والاخذ والرد فقد كتبت كلمتى الاولى عما تتطلبه المرأة فى الرجل وكانت تحدونى رغبة واحدة هى أن أطلع بعض الشباب على نفسية المرأة الحقيقية وأريهم صورة منها تدلهم على أن النعومة التي يظهرون بها فى كثير من الاحيان رغبة فى ارضاء المرأة وحيازة اعجابها ليست في الحقيقة الا وسيلة سيئة لا تأبه لها المرأة . وأردت فوق ذلك أن أريهم ان اعجاب المرأة بالرجل قد يتناول نواحي أخرى غير ناحية الجمال والتأنق وان المرأة قد يعجبها في الرجل رجولته وعلو نفسه وهمته أكثر مما يعجبها فيه جماله وحسن هندامه

الى هذا قصدت من كلمتي الاولى وهي غاية شريفة وقصد بريء . ولكن وجدت من يتصدى للرد على كلمتى تلك ويذهب فى رده الى غير ماذهبت اليه ويسير في طريق متعرج بعيد عن الغاية التى قصدت أنا اليها

وقد رأيت أن ارد فى هذه العجالة على رده وافند ماجاء فى كلمته لعله يرى رأيي ويلمس الغاية التي أردتها من كلمتي الاولى

وهنا أرى من واجبي أن أعيد نشر الاستهلال الذى بدأت به تلك الكلمة ليتتبع القارىء هذا الجدل على ضوء الحقيقة . قلت في كلمتي تلك « قد يصادفك فى طريقك شباب يتشبهون بالنساء في مظاهرهم فلا تكاد تراهم حتى تحكم لاول وهلة انهم ماخلقوا ليكونوا مثلا للرجولة وتسائل نفسك عما يدعو هؤلاء الشباب الى سلوك هذا المسلك المشين والظهور بمظهر يحط من قدر الرجولة فلا تكاد تجد جواباً شافياً غير ميلهم الى النعومة ومغالاتهم فى حب الترف والرفاهية

ولست فى حاجة الى البحث طويلا عن الدافع الذى يدفعهم الى هذا وفي المثل الفرنسي « فتش عن المرأة » خير ما يدلك على الحقيقة والصواب

ولكن هل صدقت فراسة الشبان حقيقة فى المرأة وهل صح توهمهم فى اعجابها بتأنثهم هذا ؟ وهل تتطلب المرأة فى الرجل جماله وتأنقه دون اى شيء آخر ؟ »

بهذه المقدمة استهللت كلمتى الماضية وهى مقدمة صريحة في الابانة عن الغاية التى قصدت اليها فانت تقرأ فيها غضبي على مسلك بعض الشبان ذلك المسلك المشين الذى يحط من قدر الرجولة وينزلها من عليائها الى حضيض عميق رغبة منهم فى اكتساب رضى المرأة والتزلف اليها بهذه المظاهر المنافية للرجولة .

فغايتي الى هنا واضحة لا تحتاج الى تأويل ولا نقد وقد انتقلت بعد ذلك الى نقطة أخرى فتساءلت عما اذا كانت فراسة الشبان قد صدقت وهل تتطلب المرأة فى الرجل جماله وتأنقه دون أى شيء آخر؟

وهنا يجب ان ألفت النظر الى كلمه (دون أى شيء آخر) الفت النظر اليها بصفة خاصة لانها تحمل المعنى الآخر الذى رميت اليه من كتابة مقالي الاول فانا هنا أسلم بان المرأة تتطلب فى الرجل جماله وتأنقه ولكنني أنكر انهما هما غايتها الفذة فقط بل هناك أشياء أخرى تتطلبها فى الرجل . هذا هو معنى قولي « دون أي شيء آخر »

وسواء كنت اقصد ان الجمال والتأنق هو مطلب ثانوى من مطالب المرأة أو اقصد انه مطلب أولى فما لا شك فيه انني حاولت ان أبرهن للشباب أن من النساء من ترى الجمال في نواحي أخرى غير جمال الوجه والتأنق في الملبس ولم آت من عندى بشيء جديد بل أوردت بعد ذلك أراء بعض كبار السيدات المعروفات فى المجتمع وفى مقدمتهن ملكة الجمال الآنسة اليزابث سيمون التى قالت أننى لا أتطلب فى زوجى الجمال مطلقاً بل أول ما أتطلبه فيه وأعجب به هو أن يشعرنى وأنا فى كنفه أننى أصبحت زوجة رجل له من صفات الرجولة مايمتاز به عني والا فلو كان جمال الزوج هو مطلبي فحسب فاولى بي الا أتزوج وان أعيش بين صديقاتى وهن بلا شك أجمل من هذا الزوج مهما بلغ جماله ثم قالت ان أول ما يعجبنى فى الرجل هو رجولته فاذا توفرت فيه صفات الرجولة فانا لا أتردد في قبوله زوجا بصرف النظر عن أى اعتبار آخر

وهذا الرأى أوردناه لانه برهن على صحة نظريتنا فى المرأة من أنها تعشق في الرجل نواحي شتى قد تكون أحداها صفاته أو أخلاقه أو معلاملاته كما قد تكون احدي هذه النواحي مظهره الخارجى وجمال وجهه وأناقة ملبسه

وأوردنا بعد ذلك آراء سيدات أخريات كلها تؤيد نظريتنا كل التأييد وتبرهن على ان جمال الوجه ليس هو كل شيء يطلب فى الرجل

فنحن اذن لم ننكر ان الجمال قد يطلب في بعض الاحيان ولم نقل انه غير مرغوب فيه بل قلنا ان في النساء من تبحث عنه في الرجل ولكن الذى أنكرناه ولا زلنا ننكره ولم يتعرض له الكاتب الاديب الذي رد على مقالنا هو ان المرأة لا تتطلب فى الرجل أن يتشبه بالنساء فى مظهره وان يميل الى النعومة ويغالي فى الترف والرفاهية .

هذا هو الذي انكرناه على الرجل وأما جماله فلم ننكر مطلقا انه قد يكون مطلوبا ولا يمكن أن ننكر ذلك والا كان معنى هذا ان على كل رجل وهبته الطبيعة جمال الخلقة ان يتفادى هذا الجمال وان يعمل على زواله بتشويه وجهه وتقبيحه وهذا ما لا يقبله عقل

فغايتنا اذن واضحة وما قصدنا اليه هو توجيه جهود الشبان الى ناحية أخرى غير التأنق والتظرف والتطرية . قصدنا الى توجيه جهودهم الى الناحية الخلقية ليظهروا فى خلق جميل ونفس عالية ورجولة حقة وضربنا لهم المثل على ان هذا هو ما تطلبه المرأة فى الرجل والا فالتأنث ليس من شأنه الا أن يبغها فيه اذ ترى فيه شبها لها ولعل فى هذا الكفاية .

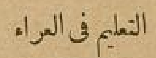
عبد الحميد حمدى ابراهيم

فى أنحاء العالم النسائى

ابنة السنيور موسولينى

السنيورينا ادا موسوليني التي عرفت بانها تشبه والدها فى ملامحه وهذه صورتها بين فرقة شرف من الفاشيست



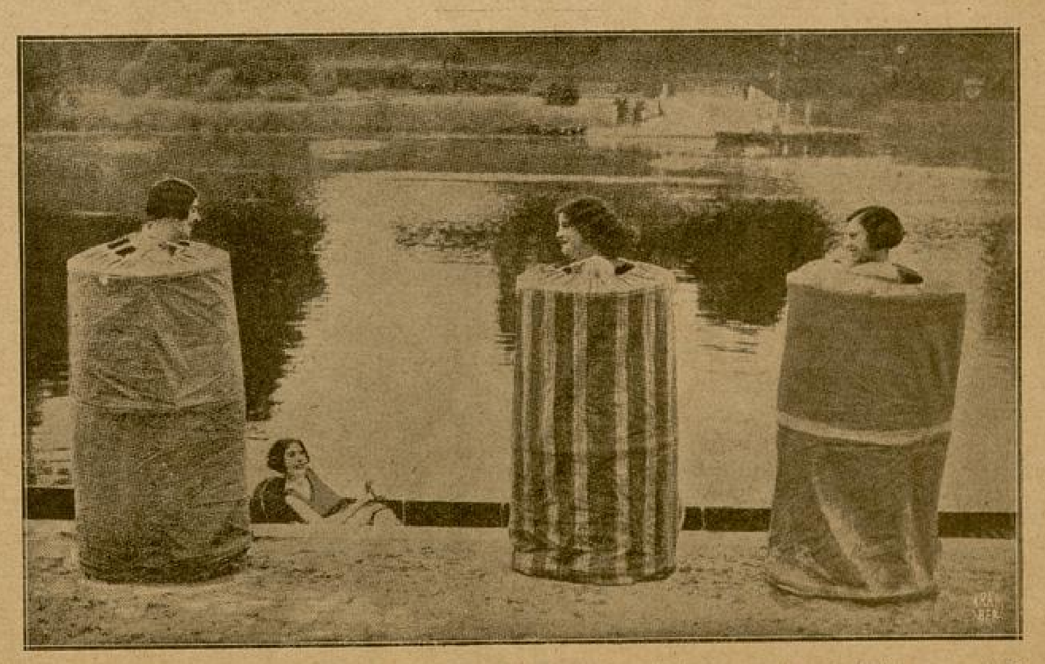


التعليم فى العراء



تلميذات مدرسة في انجلترا يتعلمن في العراء وقد خلعن أحذيتهن وجواربهن وذلك لشدة الحر فى صيف هذا العام

ابتكار جديد



أقفاص تستعملها الالمانيات فى صيف هذا العام على شواطىء البحار لكي يخلعن فيها ملابسهن و يلبسن ملابس الاستحمام وهذه الاقفاص تغنيهن عن اكشاك الحمامات .

فتيات سلافيات



صورة بعض الفتيات الجميلات فى تشيكوسلوفاكيا فى ثيابهن الوطنية



أجمل فتاة في جنيف



أقيمت في جنيف حفلة سنوية تعرف باسم « عيد الملكة برت ملكة نهر الرون » وقد مثلت هذه الملكة فتاة هي ملكة الجمال فى جنيف

شرب الشاى في الطيارة



بدأت الالمانيات يقتدين بالامريكيات في شرب شاى بعد الظهر فى الطيارات وهذه صورة الممثلة الالمانية أولجا تشيشوفا صاعدة الى الطيارة لتحلق بها مع بعض صديقاتها فوق برلين ويشربن الشاى



النائبات



صورة عدد من النائبات عن حزب العمال في مجلس العموم البريطانى وقد سرن جنبا الى جنب

قصة البلاغ

الفيلســـــــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعي

— ١٦ —

لم يكن ذلك الذى أدخله الفيلسوف فى فمه قرن فلفل.... كلا، انما كان قطعة من جهنم،... لقد طارت فى شدقه حريقة كادت تتقوض لهولها أركانه ويخر سقف حلقه وتتلاشي شفتاه، وتتناثر اسنانه، وكأنما طار من دماغه برج بل ابراج، وود من اعماق قلبه لو صرخ وصاح تسكينا للالم اللذاع، واطفاء لحرقة الاوجاع، ولكن هذا لم يكن في مثل موقعه ذاك بالمستطاع .... عملية ألمة، لعمر أبيك، وجرعة قاسية و « مضمضة » مضاضة، لا تستطيع ان تدرك مبلغ ألمها الا اذا أسعدك حسن الحظ مرة بابتلاع قزان أو بركان، فان لم يقدر لك ذلك الفوز العظيم والفتح المبين، وأحببت ان تذوق عينة بسيطة من ذلك الالم الهائل الفظيع، فاعمد مرة الى دكان مكوجي اوطرابيشى فاختطف من فوق النار مكواة او قالبا فارم بها او به فى حلقك ،..... وهنا لك تحس لفحة ضئيلة من ذلك الجحيم الذى كان يحتدم و يتضرم فى لهوات الفيلسوف فى تلك اللحظة المشؤومة

و بعد كل ذلك الكرب والبلاء، هل جاءت تلك الخاطرة الجسيمة بالمرجو والمأمول ؟ كلا ونعم في آن واحد، هل استجاشت الدموع ؟ نعم ،.... وابلا ثرا وديمة ركودا من الدموع ولكن ليست من العينين، بل من الفم والشفتين، و بقيت اجفان الفيلسوف أشح ما تكون وأبخل

واستمر فمه وشفتاه تبكي باغزر الدموع ، وعيناه واقفتان تنظران مجردتين من كل خجل وحياء ومن كل عاطفة واحساس، كالشامتتين المتشفيتين، حتى لقد هم الفيلسوف ان يفقأهما أو يقلعهما و يعيش أعمى ، لولا الحاجة اليهما فى رؤية شخص الحبيبة الفتان

— أجل والله لو أعلم ان فى الدنيا شيئا يريني طلعة هذه الصبية القتالة خلاف هاتين العينين الثقيلتين الباردتين السمجتين لاقتلعتهما من المحاجر ثم نظفتهما وسمطتهما وأكلتهما بالملح والبهار والخردل ،.... قلعهما الله وأطارهما !... كل هذا التذلل اليهما والرجاء، والتضرع والدعاء، ابتغاء قطرة تافهة من الماء، ولا حس ولاشعور لديهما ولا خجل ولاحياء، ولا أدب ولا ارعواء ،..... ولكن منتهى الخسة والنذالة والجفاء ،.... كأنما تسألهما جمانا ، او عقيانا، او دراً ومرجانا ،.... أين عيناى هاتان اللئيمتان من تلك العيون السمحة السخية التي قيل فيها

فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضت على العناب بالبرد

او

سألتها حين زارت نضو برقعها ال
قاني وايداع سمعي أطيب الخبر
فزحزحت شفقاً غشى سنا قمر
وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر
وأقبلت يوم جد البين فى حلل
سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح صبح على ليل أقلهما
غصن ، وضرست البلور بالدرر

وأخرج من جيبه المنديل يتلقى في طياته « الريالة » المتحلبة السيالة، التى كانت تنثال انثيالا وتنهمر انهمارا كاقلام بعض العبقريين من كتاب هذا العصر ممن لفرط امتلاء اجوافهم بالوحى وانفجارها بالالهام لا يجدون فى اوقاتهم مجالا لتنقيح أو تهذيب او مناقشة أو مراقبة او محاسبة، فهم يسحون بنفثات اليراعات سحا ويسفحون البدائع والبراعات سفحا، على حد قول الطائى :

ولا تحسبن الشعر يفنيه ما قرت
حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت
سحائب منه أعقبت بسحائب

— تالله ماقرن فلفل ادخلت فى فمي ولكن قرحا من جهنم، ان له في شفتي ولهاتي مثل كيّ الجمرات ووخز الابر وحز المواسى ،.... الله اكبر ارى شفتى ولثاتي قد « بربقت » فعلا كل ذلك وشآبيب الريق لا تزال تكف وسيول الريالة لا تنقطع ولا تقف

لقد صار صدر كسائه رطبا مبللا لزجا كمريلة الطفل اللثقة من آثار ريقه الحلو الممزوج بالحلويات والمعسولات، (وان كان ريق الفيلسوف على الضد من ذلك حادقا مراً مفلفلا ممزوجا بالعلقم وبالصبر، ألهمه الله الصبر) وأضحت الارض من تحت قدميه ، جراء تلك الامطار الغزار ، مزالق وزحاليق

— الحمد لله الذى أغمض عنى عينى الصبية فى هذه اللحظة ، لقد رأيتها آنفا يغالبها النعاس وترنق في كحلاويها سنة الكرى ، (يقول ذلك فى سره وهو مغط فمه بمنديله مطرق خاشع البصر ، الحاظه فى الثرى) ..... ولوكانت تنظر الى وشاهدتنى على هذه الحال المضحكة المبكية اذن لسقطت فى عينها الى الابد ....

وأمر من ذلك وأدهي أن تكون قد اطلعت على وانا متلبس بالجريمة أثناء تدبيري تلك المكيدة « الفلفلية » استثارة لمرحمتها بوسائل الغش والتزوير وأساليب النصب والتدجيل اذن لبلغ اشمئزازها منى وتقززها ، واجفالها وتفززها ، كل مبلغ، ولعدت امقت مخلوق عندها وأبغض شخص اليها

ثم أراد أن يتأكد من أن الفتاة لا تزال منصرفة النظر عنه مشغولة البال ، فشرع يرفع

بصره تدريجا ، واذا بعينى القطة النؤوم اللتين كانتا منذ ربع دقيقة ناعستين مغمضتين قد تفتحتا على سعتهما يتألق فيهما مليون شعاع من الضحك والطرب ، وينبعث منهما على رأس الفيلسوف مليون شواظ من الخبث والمكر والمجون والدعابة . . . . لاشك ولامراء فى انها قد أدركت كل شىء وشاهدت الكوميديا من المبدأ الى النهاية

وصدحت زمارة الكمسارى وتحركت مركبة الترام ، باسم الله مجريها ومرساها ، وخلفت الفيلسوف فى مثل موقف « ابن نوح » غريقا من سيول رياله النارية في طوفان ،

ولما غاب عن عينه الترام وراء أول منعطف أحس ان يده قابضة على شىء ، ثم أدرك انها أوراق الغرام الاربعة الباقية فطوح بها فى الهواء موجدة وغضبا ،

ومشى يضرب في أرض الله هائما على وجهه في الشوارع والطرقات يحمل من فمه السيال رشاشة تبلل اديم الثرىَ وترطب الهواء

وكان على الرغم من كل ما جرى فرحا مرحا محبورا ، بل كان على مايشبه الهزيمة والانكسار مظفرا منصورا ، ولئن كان فمه فى نار وهاجة ، لقد كان قلبه فى ثلاجة ، أو كانت شفتاه في ضرام ، لقد كانت أحشاؤه فى برد وسلام ،

— لاجرم .... يمكننى بلا أدنى مغالاة ان أعد ماوجهته الى الآنسة اليوم من النظرات والضحكات اعلانا «صامتا» بالرضى والقبول ، وتصريحا «مكتوما» بتبادل الاشواق والميول، .... ولقد أقول قولا لست فيه متأثماً ولا منه متلثما اني في هذا الصباح مثلت انا والفتاة أول فصل من رواية غرامنا الهائلة، وان كان التمثيل لم يكن الا من نوع « البانتوميما » أعني التمثيل « الاخرس » وهذا فى مذهبي ألذ من التمثيل الناطق ، .... نحن الآن نتعاشر بالمهج ونتخالط بالارواح، وبالشعور نتخاطب وبالعاطفة نتجاوب .... نتقلب ونتناجي فى جو روحاني نقي مصفى من كل شوائب المادية القذرة السافلة ، ... نجمان طاهران يسبحان فى فلك الحب الملائكي، والهوى العذرى ، .... وقران وضاءان تحفهما هالة من الشرف والعفاف ، فى سماء من الود والالفة والصفاء ، .... وعلى هذه الحال من الصبابة القدسية سنظل حتى يبتـدىء بيننا الخطاب ، فيبتدىء الخطب والمصـاب ، ويستطير الشر والشغاب ، وفى الكلام الكلوم ، وفي الحديث طوارق الحدثان ، لا أنكر قد يجرى الكلام بادى بدء بالرقة والليان ، وبالمجاملة والاحسان، ولكنه لن يلبث أن يهب بعواصف السفه والسباب ، وزوابع الكفاح والضراب ، . . . . ولا تنس مايجر اليه الكلام من الجرأة على طلب الهدايا والتحف ، والنفائس والطرف، ولو وقف الطلب عند مروحة أومنديل، لكان الحسن الجميل ولكن كيف لوتجاوز ذلك الى ذهبية أواوتوموبيل أو سوار من الماس بمائة الف روبيل، ... ذلك وحقك الخطب الجليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، . . . . وحبذا حديث الفتيات ، لو لم يكن ختامه لفظة «هات» فاتحة المحن والنكبات وهادمة المتع والمسرات ، . . . . وأين أين المفر من « هات » . . . . هيهات !

قضى الفيلسوف سحابة نهاره سائحا فى الطرقات ، لا يفكر في طعام ولا شراب ، كأنما قد نسى انه من دم ولحم وانه لا بقاء له بلا قوت، او حسب انه استحال روحا او جنيا او ملكا أو خيالا لا حاجة به الى الزاد

ولم يفكر فى العودة الى البيت الا قرب المساء أعنى فى الساعة التى تؤوب فيها الفتاة الى دارها

وعلى النافذة مكث من الساعة الخامسة الى التاسعة والفتاة على النافذة المقابلة طول هـذه المدة الا هنيهات قصيرة حينما كانت تناديها أمها فى مهام شؤون البيت ، . . . لقد ازدادت تعلقاً به وانشغالا ، ووجدا وبلبالا ، وكانت أشـد منه اضطرابا وقلقاً ، وخفة ونزقا ، . . لاتكاد تستقر على مقعدها حيال النافذة حتى تثور الى قدميها ، ولا تزال تنتقل من نافذة الى نافذة ... ولا تنى ترفع صوتها في موضوعات تافهة وبلا أدنى موجب ولا علة . . . . ولا قصد لها في الحقيقة الا ان تسمع الفيلسوف صوتها كأنما تريد أن تفهمه (وتؤمل انه سيفهم من تلقاء نفسه) ان كل ما تنطق به من كلمات لم تقصد به الا إيقاع صوتها الذى هو جزء من كيانها فى قلبه — اذ كان لا يمكنها في موقفها ذاك أن تصنع أكثر من هذا

لقد كانت تارة تكلم قطتها وتدخل بها فى موضوعات مسهبة وقصص طويلة عن فساتينها الجديدة وكراساتها القديمة وكحك العيد وفطير القرافة ، وطلعة المحمل ومولد السيد الخ الخ....

وتارة تصيح باولاد الحارة تنهرهم وتزجرهم أن يغادروا البقعة لانهم يشوشون عليها ويقطعون تيار أفكارها ، كأنما هى تكد القريحة في استكشاف « الحلقة المفقودة » فى المذهب « الداروينى » عن أصل الانسان ، أو تستنبط الدواء الحاسم لداء السل أو السرطان، اوكأنما تؤلف تأييداً للاشتراكية او تفنيداً للبولشفية ، أو ردا على « لا ادرية » دافيد هيوم، او نقضاً لخيالية الاسقف « بيركلي » أو شرحا لفلسفة « باكون اوف فيراليوم »

وآونة تنادى الباعة تسألهم ماذا يحملون ؟ تسائل بائع البلح هل عنده صابون ، وبائع الشباشب هل يبيع الكمون ، وهل عند لمام الاحذية القديمة ليمون، او عند شارى « الحديد بالحلاوة » فص أفيون ، . . . . وأشباه ذلك من المتباينات والمتناقضات، لا تريد بيعا ولاشراء ولا أخذا ولاعطاء...لاتريد الامخاطبة جارها وعاشقها ومشافهته بالطريقة الوحيـدة التى فى مكنتها ومقدورها فى تلك الظروف العصيبة السيئة

ولقد ألهمها الله فكرة بديعة انشرح لها صدرها وأنثلج حشاها وأبلج جبينها ، اذ مر من تحت النافذة بياع اللبن الزبادى يتغنى بارفع صوته « لبن يا لابون »فادعت الصمم، وصاحت به : هل عندك فلفل أحمر ...... حراق ؟

وبعد هذه الرمية الصائبة والنبلة النافذة ، تغلب عليها الخفر والخجل من جانب ونشوة الظفر والانتصار من جانب فطارت من أمام الفيلسوف الى داخل الغرف ،

وقضي معظم ليلته أرقا مسهداً لا يزوره

النوم الا لماما ، تهويمة بعد تهويمة ، و إغفاءة ثم إغفاءة ، جالسا على الكنبة فى ملابسه الكاملة (أو على الاصح « الناقصة »)

أما العشاء فلقد كان لا يدري أتناوله أم لم يتناوله . . . . . والحقيقة التى لا ريب فيها أنه أكل لقما معدودة من رغيف وصحن طبيخ وعنقود عنب وضعها أمامه عم محمد ... وإن لم يتذكر قط أنه شاهد عمد محمد في تلك الليلة لا داخلا ولا خارجا ، ولا أنه سمع صوت ذلك الرجل الطيب اذ يقول له

— لا أسكت الله لك حسا يا سيد الناطقين بالضاد . . . . يا ما لكا سرح البيان وقابضا على أعنة الفصاحة . . . . . . لا أسكت الله لك حسا يا حامل لواء الادب ، وفارس حلبة اليراع ، ومعجزة الابداع والاختراع ، ومسعر حومة الافحام والاقناع ، ومن كأنما كان اليه ينظر الطائى حيث يقول

كم حومة للخطاب فرجها
والقوم عجم في مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عنن
كأنها منه طعنة خلس

صمت طويل وذهول دائم . . . . عوضنا الله خيراً ، فى لسنك وبيانك ، ومتانة حجتك وبرهانك ، وعلو كعبك فى العلم ومكانك ، .... ألم تكن فريد عصرك وأوحد أوانك ، ونادرة وقتك وبديع زمانك . . . . ونحمد الله اذ أبقى لنا شخصك بعد استئثاره بعقلك ، ووهبنا صورتك بعد استرداده عبقريتك ، وركك فينا شبحا يجيء ويذهب ، وخيالا يضطرب فى أرض الله ويضرب ، وعفريتا يجوب الشوارع نهاراً ، ويتململ على الكنبة موهنا ويتقلب ، ...... الحمد لله الذى أحالك يا ابن « أفلاطون » و « بوذا » وربيب «دى كارت» و «سبينوذا» ومفسر « كانت » و « شوبنهور » وشارح « كومت » و « سبنسر » حيوانا أعجم ، وبهيما أبكم ، يتناول العلف من يدى كبعض خرافى وعجولى أيام كنت ذا مال ، ..... سبحان محول الاحوال ، ومسلط النساء على الرجال ، ومبدل رواجح الاحلام بعقول ربات الحجال ، ومستهلك الالباب بسحر العيون وفنون الدلال ،

وكذلك دخل الخادم الامين وخرج بعد ان وضع العشاء ، ونطق بتلك الكلمات على سبيل الندبة والتابين والرثاء ، ..... والفيلسوف مدله ذاهل لايكاد يحس شيئاً مما جرى وكان ، وظل مشرد الذهن ، مسهد الجفن

لايذوق النوم الا غراراً
مثل حسو الطير ماء السماء

وفى مطلع الفجر غادر الدار فجال فى الشوارع الخالية جولة كما فعل فى أمسه ، ثم عاد فانتظر على ناصية الحارة مطلع الآنسة .... ولما طلعت كان أسكن جاشا وأوهن قوة ونشاطا مما كان بالامس ، فلم يمثل دور الامس الجنوني ، ولكنه تبع الغادة على مسافة محترمة كالكلب العاقل المحترم

ولم يضره انه لم يكن يستقبل محياها البديع ويطالع محاسن غرتها الوضية ، .... فان قفاها لم يكن فى مذهبه أقل حسناً أو بهجة من وجهها ، .... لقد كان أغر أبلج وضاحا ، ذهبي الاديم صافيه ، وكان ثوبها من دبر منحسراً من أعالي متنها المدمج عن شبه دمية عاج

— لقد حق لهذه الحسناء ان تقول عن قفاها هذا الغض البض الجميل : ما ملاحتى في قفاى باقل من ملاحتى فى وجهي ، على نحو قولة عامر بن الطفيل (وكان أعور) حين سئل ، ماذا أنت فاعل لو أتاك قرنك من ناحية عينك العوراء ، فاجاب : ما هيبتى في قفاى باقل من هيبتى فى وجهى ، ..... ان سروري وفرحتي بقفا هذه الحسناء ووجداني فيه خير بدل من وجهها الفتان ليذكرني قول ابن الرومى

ما ساءنى اعراضه عني ولكن سرني
سالفتاه عوض من كل شيء حسن

على انها بمنحها الفيلسوف كتفيها المكتنزتين ومتنها المدمج ، لم تحرمه طلعة محياها الوضيء .... لقد ظلت منذ غادرت باب دارها الى ان ركبت الترام وهى اليه دائمة التلفت ، ولقد جعل فعلا يعد التفاتاتها اليه ، فبلغت مائة وعشرين فى مسافة ثلث ساعة ، بمعدل ست لفتات فى الدقيقة وما أحسب ان فى استطاعة ظبية شرود أرهقها الصياد ان تكون أكثر تلدداً وأسرع تلفتا من ذلك ، ..... لهف نفسى عليك يا ليلى ، لقد كدت ان تقتلعي رقبتك الغيداء من جذورها ، اللهم الا أن يكون باريك البديع قد أعطاك حين سواك رقبة من ملبن أو مطاط او خيزران





سقوط الدكتاتورية

الوزراء — بقي البناية دى اللي تعبنا فيها سنة تسقط كده في يوم واحد !